وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين
لأبي مصعب الزرقاوي
(دراسة أدبية بنيوية توليدية)

بحث جامعي

إعداد:

أأن محمدي

رقم القيد: 05310023

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج

2009

وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين

(دراسة أدبية بنيوية توليدية)

البحث الجامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة سرجانا (S-1)

لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها

إعداد:

أأن محمدي

رقم القيد: 05310023

المشرف:

نور حسنية الماجستير

رقم التوظيف:150283990

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج

2009

شهادة الإقرار

تشهد هذه الورقة أن البحث الجامعي الذي كتبه:

الإسم : أأن محمدي

رقم التسجيل : 05310023

العنوان : **وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين (دراسة بنيوية توليدية عند نظرية لوسيان جولمان)**

أقر بأن هذا البحث الذي حضرته لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج حسب ما استطعت وما تشبهت بالبحث غيري أو الآخر.

حضرته وكتبته بنفسي وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج.

قرّر هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولايجبرني أحد على ذلك.

مالانج، 30 يوليو 2009 م

صاحب الإقرار

أأن محمدي

تقرير المشرفة

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الإسم : أأن محمدي

رقم القيد : 05310023

العنوان : **وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين**

(دراسة أدبية بنيوية توليدية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي 2009/2008 م.

تحريرا بمالانج، 30 يوليو 2009 م

المشرفة

نور حسنية الماجستير

رقم التوظيف150302567

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الإسم : أأن محمدي

رقم القيد : 05310023

العنوان : **وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين**

(دراسة أدبية بنيوية توليدية)

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج.

تحريرا بمالانج، 10 أغسطس 2009 م

١. الأستاذة نور حسنية الماجستير ( )

٢. الأستاذ ولدانا وارغادياتا الليسانس الماجستير ( )

٣. الأستاذ دكتورا ندس إمام المسلمين الماجستير ( )

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

دكتورا ندس الحاج حمزاوي الماجستير

رقم التوظيف150218296

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

بسم الله الرحمن الرحيم

استسلم رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج البحث الجامعي الذي كتبه:

الاسم : أأن محمدي

رقم القيد : 05310023

العنوان : **وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين**

(دراسة أدبية بنيوية توليدية)

لإتمام دراسته والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي 2009/2008 م.

تحريرا بمالانج، 30 يوليو 2009 م

قسم اللغة العربية وأدبها

دكتور اندس أحمد مزكي الماجستير

رقم التوظيف150283989

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

استسلم عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج البحث الجامعي الذي كتبه:

الاسم : أأن محمدي

رقم القيد : 05310023

العنوان : **وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين**

(دراسة أدبية بنيوية توليدية)

لإتمام دراسته والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي 2009/2008 م.

تحريرا بمالانج، 30 يوليو 2009 م

عميد كلية الإنسانية والثقافة

دكتور اندس الحاج حمزاوي الماجستير

رقم التوظيف150218296

الشعار

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾
تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ
خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾

Hai orang-orang yang beriman, sukakah kamu Aku tunjukkan suatu perniagaan yang dapat menyelamatkanmu dari azab yang pedih? (yaitu) kamu beriman kepada Allah dan RasulNya dan berjihad di jalan Allah dengan harta dan jiwamu. Itulah yang lebih baik bagimu, jika kamu Mengetahui.

Q.S. Ash-Shaaf:11-12

الإهداء

فأهدي هذا البحث الجامعي إلى والدي وهما:

- أبي أنصار الله علوي وأمي روسمياتي أ.ر. إن هما من نفوسي وحياتي في روح طلب العلم وكل ما يتعلق بنجاحي.
- وإلى أساتذ وأساتذة الكرماء الذين أروني وأخبروني معلومات كثيرة عن أنواع وفضيلة العلوم. حتى أكون مثل ما كنت الآن مملوء بالعلوم. خاصة لفضيلة الأستاذة نور حسنية التي تشيريني وتعلميني عن كيفية تنظيم هذا البحث الجامعي.
- ثم لسائر أصحاب وزملاء المحبوبة في الله الذين يشجعوني ويرافقوني في إتمام هذا البحث، إما من قسم اللغة العربية وأدبها وإما من غيره. عسى أن يرزقكم الله بعلوم نافعة في الدنيا والآخرة.

آمين يا رب العالمين.

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، الذي أعطانا العافية والصحة، حتى نتذوق المتعة والفرحة. والصلاة والسلام على نبي الأمة، محمد صلى الله عليه وسلم، وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم القيامة.

قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت الموضوع **"وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين" دراسة أدبية بنيوية توليدية عند لوسيان جولمان** . لذلك، شعر الباحث بالفرح والسرور ولا ينسى أن يذكر اسم الله مرارت عديدة دليلا للشكر على مساعدة الله عز وجل.

وهذه الكتابة لم تصل إلى مثل الصورة بدون مساعدة الأساتذ الكرماء والزملاء الأحبّاء في الله. لـــذا، تقدّم الباحث فوائق الاحترام وخالص الثناء إلى:

١. البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو، مدير الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج.
٢. دكتور اندس حمزاوي، عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.
٣. دكتور اندوس أحمد مزكي الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.
٤. الأستاذة نور حسنية الماجستير، مشرفة كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. أساتذي وأساتذتي الكرماء الذين قد علّموا ني في الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج ولاسيما في قسم اللغة العربية وأدبها، جوزيهم خيرا بطول حياتهم.
٦. والديّ، اللذان يلجئاني منذ صغاري حتى كباري ويربيّاني بقدرتهما وكفوف رحمتهما وأموالهما.
٧. ومن بات دور ضميري العميق، وجميع الأصدقاء والصديقات على إتمام وظيفتي النهائي.

أشكركم شكرا جزيلا على مساعدتكم جميعا فحسبي أن أدعو إلى الله تعالى على أن يثيبكم بأحسن ما عملوا ونسأل الله التوفيق والهداية والرحمة والرضا في حياتنا. أمين أللهم أمين يا مجيب السائلين.

الباحث

أأن محمدي

ملخص البحث

أأن محمدي،05310023، *وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين، لأبي مصعب الزرقاوي (دراسة أدبية بنيوية توليدية عند نظرية لوسيان جولدمان)*. البحث الجامعي في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة لجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج. المشرفة: نور حسنية الماجستير.

كانت حكومة الأمريكا تعطي اللقب لفرقة جهاد الإسلام إرهابيا. ولكن أمريكا تتحقق وجهين عن قضية الإرهابية. وفي وجه، إتهمت الأمريكا أن المجاهدين يقومون بعملية الإرهابية، ففي وجه آخر، تقوم أمريكا بعملية الإرهابية عند الحقيقة، كهجومها على العراق، وأفغانستان، وغير ذلك بدون حجة الحق. من تلك الوقائع، مهم لنا أن نعرف بيانا واضحا من خلال هذا البحث بأن غير صحيح إن سمت الأمريكا المجاهدين في العراق بإرهابي، وإنما هم مجاهدون الذين يدافعون عن نفوسهم وأموالهم وبلدهم من هجوم وإحتلال جنود أمريكا وشريكتها. فركز الباث لبحث رسالة من أبي مصعب الزرقاوي عن "وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين".

ولحصول على النتيجة الدقيقة، فاستخدم الباحث منهج تحليل البنيوية التوليدية للوسيان جولمان. لأن هذا المنهج يمكن الباحث أن يحلل من حيث أوسع الجوانب إما من جانب الداخلية و جانب الخارجية وجانب أحوال الإجتماعية، وغير ذلك.

فالنتيجة من هذا البحث هي معرفة عن أبي مصعب الزرقاوي. ثم دعوة ونقده لسكان العراق وبعض العلماء الرافضين على الجهاد كي يهتموا ويحققوه حق تحقيق. وتشجيع للمجاهدين أن لا يخافوا على أعدائهم في كل حال.

من تلك الفرق، القائدة خاصة في العراق، وحماس في فلسطين، وغير ذلك في بلاد المسلمين الآخرين.

لذلك، مهم لنا أن نعرف بيانا وشرحا من خلال هذا البحث بأن غير. ولذلك أيضا، مهم لنا أن نعرف ما وصايا هامة من إمام المجاهدين في العراق وهو أبو مصعب الزرقاوي كي نستطيع أن نفهم تشجيعهم لأداء عملية الجهاد.

وإذن، بعدما قرأ وحلل رسالة لأبي مصعب الزرقاوي، فحصل الباحث نتائجها منها:

أن الأمريكا وشريكتها تهجم وتصارع العراق مع أنها بلاد المسلمين بغير الحق. حتى يجب على كل مسلمين في العراق خاصة وفي العالم عامة لأداء الجهاد لمساعدة ومعاونة سكان العراق كما كتبه في الرسالة. والأحوال فيها تؤدي المجاهدين إلى قتال الأعداء. إذن، الوصايا في الرسالة والأحوال في العراق تفضل المجاهدين على أداء الجهاد فيها.

والباقي من هذه النتيجة يفضل الباحث أن يقرأها في باب الثالث والرابع (الخلاصة). عسى أن ينفعنا هذا البحث ويرتقي علومنا لاستخدامها في مستقبلنا بإذن الله عز وجل.

آمين يا رب العالمين

محتويات البحث

موضوع البحث ..... أ

شهادة الإقرار ..... ب

تقرير المشرفق..... ج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي ..... د

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها ..... ه

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة ..... و

الشعار ..... ز

الإهداء..... ح

كلمة الشكر والتقدير ..... ط

ملخص البحث ..... ي

محتويات البحث ..... ل

الباب الأول: مقدمة ..... س

أ. خلفية البحث .....

ب. أسئلة البحث.....

ج. أهداف البحث.....4

د. فوائد البحث.....5

هـ. تحديد البحث.....6

و. الدراسات السابقة.....7

ح. منهج البحث.....8

ط. هيكل البحث 13

الباب الثاني: البحث النظري 14

أ. تعريف الأدب.....14
ب. تعريف النثر 15
ج. النثر 15
د. خصائص النثر الجاهلي.....16
1.2 الخطابة.....16
2.2 الوصايا.....17
2.3 الأمثال.....17
2.4خصائص النثر في صدر الإسلام 18
هـ. تعريف الرسالة.....18
و. تعريف البنيوية 21
1. العناصر الداخلية في هذه الرسالة.....21
أ. تعريف الجهاد 25
أ). من جهة اللغة العربية.....25
ب). من جهة القرآن.....26
ج). من جهة السنة 27
د). من جهة علماء الإسلام.....27
2. العناصر الخارجية في هذه الرسالة.....27
1). سيرة حياة الزرقاوي 27
2) أحوال حياته في المجتمع عند كتابة الرسالة.28
3) أفكار المذاهبة لزرقاوي في كتابة الرسالة ..30
الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها.....32
١. العلاقة بين أحوال الإجتماعية بالعراق والوصايا في رسالة أبي مصعب الزرقاوي 32

أ. الخوف والمعصية، تأجيل النجاح أو الفوز 32
ب. لا يأت التمكين إلا بعد الإمتحان 33
ج. من الذين يشتركون في الجهاد من القوم الفائزين.....34
د. الرجال العزمات التي يقدرون في إقامة دين الإسلام ...35
هـ. علماء العراق وقوم الرافضة (الشيعة) 35
و. يشك المنافقون في وعد الله 36
2. مكانة الكاتب عندما كتابة الرسالة 37
3. نصوص الرسالة تتعلق بأحوال الإجتماعية في تلك الحين 39
أ. يأتي الإبتلاء وكثير المتقهقرين.....39
ب. التوفيق لا يجاد بكثر حفظ العلم 39
ج. استلام التقدير إخلاصا 40
د. إن أنفسنا ليس لنا 40
الباب الرابع: الخاتمة 42
أ. الخلاصة 42
ب. الإقتراحات.....43
قائمة اللواحق:
١. نصوص الرسالة
قائمة المراجع 44

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

كان أمريكا تعطي لقب الإرهابية على معظم البلاد وحركات جهاد الإسلام، منها القائدة وحماس وغير ذلك. ظهر هذا اللقب بعد حدوث الهجوم على و.ت.س. ومات الناس على مدى مائتين ألف شخص.

يكاد كل البحث الذي يتعلق بالمناضلة التي قد بدأ بعد هجوم على و،ت،س (WTC) يضاف إلى عملية إرهابية، مع أن تلك العملية يدعى أن المسلمين يشتركون فيها. وبهذا البحث يريد الباحث أن يبحث رسالة من احدى أمير المجاهدين الذي أشاره الغربيون إرهابيا، وهو أبو مصعب الزرقاوي.

كان الزرقاوي أمير القائدة في العراق. أثار مقتل زعيم تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين "أبو مصعب الزرقاوي" عن طريق عملية اغتيال نفذتها طائرات إف-16 بقنبلتين زنة الواحدة 500 رطل من قبل قوات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة بعقوبة شمال بغداد، جدلاً واسعاً وزوبعة كبيرة من التحليلات والتكهنات حول الخليفة المنتظر "للزرقاوي" في قيادة تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، كما أثارت عملية الاغتيال مشاعر مختلطة في الشارع العربي والإسلامي بين مرحب بمقتله باعتباره إرهابياً لا هم له سوى قتل المدنيين وترويع الآمنين، وبين فريق يرى فيه مجاهداً وقف بصلابة في وجه أعتى قوة في العالم وعمل على دفن مشروع "الشرق الأوسط الكبير" الذي وضعته الولايات المتحدة قيد التنفيذ عقب احتلال العراق في آذار2003 .

وبالنسبة إلى هذا الفريق فإن الزرقاوي أحد المجددين العسكريين والأئمة المهتدين، وقد اختاره الله إلى جواره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، طبقاً

للشعارات التي وضعها منظرو القاعدة مثل "إن كنت إمامي فكن أمامي"، و"صدق دعوتنا في مقتل قادتنا" و"قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار"، وبناءاً على ذلك فقد تلقى تنظيم القاعدة وأنصاره نبأ اغتيال الزرقاوي بحزن وفرح، حزن على رحيله وفقداناً لشجاعته وإسهاماته في قتال الأعداء من اليهود والصليبيين وحلفائهم، أما فرحهم فهو باعتباره شهيداً عند الله وروحه معلقة في قناديل خضر في جنة الخلد، وذلك استناداً إلى قوله تعالى "ليتخذ منكم شهداء."[١]

يفضل الباحث ببحث هذه الرسالة كمفعول البحث لأن فيها تتكون من وصايا هامة من أمير المجاهدين إلى أجيال المجاهدين بعده خاصة وإلى سائر المسلمين في أنحاء العالم عامة. وهذه الرسالة يحثهم إلى الجهاد في سبيل الله على قدر ما استطاعوا لإعلاء كلمت الله ولإقامة خليفة الإسلام ويدمروا الغربيين وصهيونيين (Zionisme) من جمع دول الإسلامية.

وكان محافظون دين الله أكثر عدده وصادقون بأن أفضل الأديان في العالم هي دين الإسلام وكل مناهج فيه يرشد الناس لحياة عادالة. فدين الإسلام أصدق الأديان لذلك لا يمكن أن توجد الخطيئة في أداء التحليل إلى عملية المجتمعية. حتى ينبغي الناس أن يجتنب من أثر رأسمالية العولمة لأجل إقامة العدالة.[٢]

أما الأحوال الإجتماعية وبيئتها له دور وأثر كبير في تنمية شخصيته وطبيعته الإنسان. والبيئة الدينية سيجعل أحدا متدينا، وبالعكس أن البيئة السيئة سيجعل أحدا مجرما. فكان الزرقاوي يدرس في مدينة الزرقاء إلى مستوى الثانوية، ويكاد كل الشوارع في بيئته توجد المساجد. وعند شبابه، يكون مسجد عبد الله بن عباس جانب بيته كبيت الثانية.[٣] حتى تلك البيئة تثير في تنمية وتشكيل طبعيته.

---

[١] 1. http://alboraq.info/showthread.php?t=23509 (Juni, 2009).

[٢] Eko Prasetyo, Membela Agama Tuhan (Yogyakarta: Insist Press, 2003), cet. II, 227.

[٣] Fuad Hussen, Generasi Kedua al-Qaida (Solo: Jazera, 2008), 11.

كان للزرقاوي دور وأثر على عدة الحوادث التي تحدث حول البلاد المهمة في العالم منها بالعراق. يظن بعض الناس أن دوره ينتشر إلى مناطق مختلفة حول العراق في ثلاثة سنوات مقبل.[٤]

وبالطبع، هناك مذاهب متعددة ومختلفة متعلق بمعنى الجهاد. الجهاد تاريخيا لإعلاء دين الإسلام ومناضلته. فذهب زياد الدين صدر وزفار عباس مالك أن الجهاد لغة هي "مناضلة الدم".[٥]

وأيضا توجد كثيرة من المسلمين ومن الغربيين الذين يبحثون منهج عن الجهاد، وفوق ذلك بأن المجتهد وعلماء الإسلام توجد المنظر المختلف. فذهب حسن البنى وهو رئيس إخوان المسلمين بأن الجهاد مناضلة سلاحية، كما كتب في كتابه "رسالة الجهاد". وقال الدكتور منور أحمد أنيس، أن عملية الجهاد جزء من إرادة ومحاولة لأداء إعادة البناء الإجتماعية.[٦]

استخدم الباحث منهج تحليل البنيوية التوليدية للوسيان جولمان (Lucian Goldman) في هذا البحث. هذا المنهج مناسب لتحقيق هذا البحث، لأن في منهج الأدب، حققه جولمان علاقة المنهج في عنصرين. أولا، علاقة بين احدى عنصور المعنى وغيره في وحدة ثمرة الأدب. وثانيا، شكل العلاقة شبكا مترابطا. وذهب جولما أن المؤلف لا يملك الرؤية بنفسه. فالحقيقة، عبره رؤية العولمة أو العالم من مجموعة الإجتماعية. وتلك الرؤية ليس من الحقائق وإنما أمر يعبرها الناس خياليا ومفهوميا في ثمرة أدبية كبيرة. وبكلمات أخرى، ظن جولمان أن ثمرة الأدب كواقعة إجتماعية من فاعل الفردية لأنها نتيجة العملية التي تكون مفعولها العالم ومجموعة الناس. ها هو السبب، رؤية العالم التي تظهر في ثمرة الأدب لا تتقيد وتتربط بالأماكن والأوقات حتى تجعلها تاريخا.

---

[٤] نفس المرجع، 171.

[٥] Prasetyo, Membela Agama, 149.

[٦] نفس المرجع، 150.

إن ترابط بين رؤية عالم الكاتب أو المؤلف في احدى ثمرة الأدب مع رؤية العالم في الأماكن والأوقات المعينة تسمى بعلاقة جينيتكية حتى سمي هذه النظرية ببنيوية جينيتكية لجولمان. لهذا المعنى، ثمرة الأدب معروف أصلها ووقوعيتها.[٧]

ب. أسئلة البحث

إضافة على هذه خلفية البحث، فيريد الباحث أن يخصص بحثه بعدة الأسئلة كي نطالعه ونستقرئه كاملا كما يلي:

١. ما هي العلاقة بين أحوال الإجتماعية بالعراق والوصايا في رسالة أبي مصعب الزرقاوي ؟
٢. ما مكانة الكاتب عندما كتب الرسالة؟
٣. هل نصوص الرسالة تتعلق بأحوال الإجتماعية في تلك الحين؟

ج. أهداف البحث

إذا تحدثنا عن أهداف البحث، ينبغي لنا أن نعرف ماهية البحث. فالبحث قد يكون الوثيقة التي يعدها المحامي ويقدمها للمحكمة، وقد يكون أيضا تقريرا وضعته إحدى الإدارات، حول موضوع معين، في إطار إجراءات تؤخذ على ضوئها القراءات.

أما هنا فسوف نستعمل هذا المفهوم ضمن تعريف أدق : البحث هو وثيقة (مطبوعة على الآلة الكاتبة) من أربعين إلى مئتي صفحة (أو أكثر أنجزها شخص أو

---

٧. Zainuddin Fananie, Telaah Sastra (Surakarta: Muhammadyah University Press, 2000) 117-118.

عدة أشخاص في إطار تأهيل معين (دراسة أو مهنة) موضوع قريب من حقل الإختصاص المختار وضمن رؤية تحاول أن تأخذ الإعتبار قواعد النهج العلمي[٨].

باعتماد على أسئلة البحث فهناك أهداف يريد الباحث تحقيقها وهي كما يلي:

١. لمعرفة العلاقة بين أحوال الإجتماعية ورسالة أبي مصعب الزرقاوي.

٢. لمعرفة مكانة الكاتب عندما كتب الرسالة.

٣. معرفة نصوص الرسالة التي تتعلق بأحوال الإجتماعية في تلك الحين.

د. فوائد البحث

قبل نتكلم عن فوائد البحث يريد الباحث أن يعرف مادة البحث الأدبي. كانت مادة البحث الأدبي هي الأدب بفرعيه من الشعر والنثر وما امتد على كل فرع من غصون المختلفة.[٩]

موضوع هذا البحث "وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين" لأبي مصعب الزرقاوي يرجى أن يفيد فائدة نظرية وتطبيقية فائدة النظري و التطبيقي، منها:

أ. فائدة نظرية

١. أن يكثر أو يغني نتيجة البحث في عملية اللغة العربية وآدبها خاصة.

٢. لترقية معرفة الطلبة دقيقة عن أحوال جهاد المسلمين في دول العرب للدفاع عن نفوسهم من هجوم أو حملة دول الغرب.

٣. لزيادة المعارف عن كيفية تحليل بعض الرسالة العربية.

٤. لزيادة خزائن العلوم عن النظرية البنيوية في رسالة.

---

[٨] جان-بيارفرانيير، كيف تنجح في كتابة بحثك (بيروت: المصيطبة، 1994) 9.

[٩] شوقي الضيف، البحث الأدبي طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره (القاهر: دار المعارف، 1119) 9.

ب. فائدة تطبيقية

١. لزيادة معرفة الباحث عن أخبار الشائعة التي تتعلق بحرب في وسط الشرق.
٢. لترقية مكافأة الباحث في تحليل مفعول البحث.
٣. كوسيلة مهمة لتوسيع العلمية وتوسيع مستوى معرفته العربية والتدريب كفائته وتحليل الرسالة خاصة في رسالة أبي مصعب الزرقاوي.

ه. تحديد البحث

للوصول إلى ما أراد الباحث ولكي يكون البحث متركزا، فحدد الباحث البحث الجامعي في رسالة أبي مصعب الزرقاوي بالموضوع "وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين" فحسب. فهذا الموضوع احدى من أربعين المواضع من خطبه ورسائله التي توجد في كتاب "كلمة مضيئة الكتاب الجامع لخطب وكلمات الشيخ المعتز بدينه أبي مصعب الزرقاوي" على مدى 1994 إلى 2006. والباقي من تلك الرسائل والخطب تتكلم عن :

1). رِسَالةٌ إِلى عَشَائِرِ بَنِي حَسَنٍ
2). رِسَالةٌ مِنْ أَبِي مُصْعَبٍ الزَّرقَاوِيّ إِلى أُمَّتِي الغَالِيةِ؛ خَيرُ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ
3). كَلِمَةٌ قَصِيرَةٌ؛ كَلِمَةٌ فِي شَرِيطِ نَحرِ نِيكُولاسْ بِيرغْ

كان الباحث يبحث هذه الرسالة كمفعول البحث لأن فيها قوة وبالغ المعنى ومضمونها الشديدة لحث المجاهدين في العراق خاصة وفي العالم عامة. حتى يدافعني على تحليل دقيق من حيث معانيها وأثر واضح على المجاهدين الآخرين.

و. الدراسات السابقة

قد بحث أحد الباحث عن رسالة أبي مصعب الزرقاوي بالموضوع "رسالة من أبي مصعب الزرقاوي إلى أمة الغالية، وفي هذا البحث سيبحث الباحث عن رسالته الآخر بالموضوع "وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين".

والنتيجة من البحث السابق هي كما تلي:

١. ناناغ فرحان (05310046)، موضوع بحثه : رسالة من أبي مصعب الزرقاوي إلى أمة الغالية (دراسة أدبية بنيوية توليدية). سنة2009 م.

فالنتيجة من هذا البحث هي:

1). كانت الدوافع لزرقاوي على كتابة أفكاره في الرسالة هي عاطفته بأحوال أمته الخاطرة وشعوره على رحمته إليها بمساعدتها وتحريضها بالجهاد لإقامة دولة الإسلام في العراق وبعثة حماستها بوعد الله تعالى لانتصارها على أعداء الإسلام مبادرا حتى لاتظلمها أعداء الإسلام ظلما عظيما وزمنا طويلا.

2). نعم، لأفكار زرقاوي المتقدمة في رسالته يأتي بالمخرج إلى الأمة إعتمادا على تبيينه عن أحوالها الخاطرة حتى أن يساعدها بالمخرج من دعوته إلى الأمة للجهاد تحريضاً وحماسةً لها على قيام دولة الإسلام في العراق حتى تعيش بحلاوة إيمان بالله تعالى وبمودة الحياة بالإسلام. فهذا يدل على وجود التماسك بين أحوالها الخاطرة والرسالة التي هي إستجابة عنها.

ز. منهج البحث

قبل أن نتكلم عن منهجه، ينبغي لنا أن نعرف تعريف البحث. فالبحث هو منهج أو طريقة عملية عند تطبيقه بالدقيق والضبط حتي يؤدي إلى نتيجة على الحقائق المعينة يبدأ بمشكلة واضحة وينتهي بالمخرج أو حل المشكلة. وأيضا البحث هو الجهد لنيل، ولتنمية، ولامتحان الحقائق من المعلومات، فتقوم تلك المجاهدة أو المحاولة بالمنهج العلمي.[١٠]

فالمنهج هو إجراء أو طريقة خاصة يقوم الباحث بالغرض على حل المشكلة أو إظهار الحقيقة في مظهر معين.[١١]

إن هذا البحث نوع من الدراسة المكتبية (*Library Reasearch)* وهي الدراسة التي تقصد بها جمع البيانات والأخبار في المكتبة مثل الكتب والمجلات والوثائق والهوامش وغير ذلك. فالمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي (*Deskriptive Methode)* هو البحث الذي يقدم وصفيا للظواهر والأحداث موضوع البحث دون أن يسعى لتفسير الأحوال والظواهر أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتنبؤ. المنهج الوصفي هو المنهج الذي يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع معلومات عنها وهذا يتطلب عدم التحيز، ودراسة الحالة، والمسح الشامل لما يتعلق بهذه المشكلة أو الظاهرة [١٢]. وذهب حضري نواوي أن المنهج الوصفي هو إجراء حل المشكلة بتصوير أو إظهار عن أحوال الفاعل والمفعول البحث (شخصيا، مؤسسة، مجتمع، وغير ذلك) في هذا الوقت إضافة على الواقعية الظاهرة. الواقعية أو البيانات هي مصدر المعلومات لتكون تحليلا رئيسيا. [١٣] والخطوة الأولى في

---

[١٠] Siswantoro, Metode Penelitian Sastra Analisis Psikologis *(*Surakata: Muhammadiyah University Press*) 54.*

[١١] نفس المرجع.، 55

[١٢] عبد القادر، منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية (رياض: دار التوحيد، 2007م) الطبعة الأولى، 58.

[١٣] siswantoro, analisis psikologis, 56.

البحث الوصفي – هي طريقة التفكير في جمع البيانات وتبين الحقائق وتحديد درجة الوصف والظروف والعوامل وتأثيراتها وأهميتها وما يوجد بينها من صلات.[١٤]

وأما الحقائق لهذا البحث تسمى بالحقائق الكيفية (Data Kualitatif) لأن سيعبرها الباحث تعبيرا لفظيا للحصول إلى نتيجة البحث. فالبحث الكيفي كما ذهب بوكدان وتايلور هو أنه نوع من البحوث الكيفية لأنها تنتج البيانات الكيفية بشكل المقالات المكتوبة أو كلام فرد أو أفعاله التي يهتم بهن الباحث[١٥].

فالمنهج الكيفي يهتم إلى بيانات عالمية، وهي البيانات التي متعلقة بوجوده. هؤلآء الطرائق تدفع ذلك المنهج إلى تعدد المناهج لأن يشارك البحث الظواهر الإجتماعية المناسبة. في بحث الأدبي مثلا، يشارك فيه الكاتب، وبيئة الإجتماعية للكاتب، وأيضا العناصر الثقافية عامة.[١٦]

إذن، هناك عنصران أو طريقان في استخدام هذا المنهج. فأوله، إن الأدب يبحث من حيث بنيويته ليثبت جزئياتها حتى يؤدي إلى كاملة وشاملة. وثانيه، الإتصال بالثقافة الإجتماعية. أن يتصل ثمرة الأدب بها وتاريخها، ثم يكون إتصالا بالبنيوية السجية التي تتصل برؤية العالم المؤلف.[١٧]

---

[١٤] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا، مناهج البحث (المملكة العربية السعودية) 15.

[١٥] Lexy J. Moleong, Metodologi Penelitian Kualitatif (Bandung: PT Remaja Rosda Karya, Cet. XXI, 2005) 4.

[١٦] Nyoman Kutha Ratna, Teori, Metode, Dan Teknik Penelitian Sastra (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007) cet. III, 47.

[١٧] Jabrohim, Metodelogi Penelitian Sastra (Yogyakarta: Hanindita Graha Widia, 2001) 64-65.

أما الخطوات التي يستعملها الباحث فهي كما يلي :

١.مصادر البيانات

قسم الباحث مصادر البيانات إلى قسمين : البيانات الأولية وهي التي يبدأ العمل للحصول عليها من خلال تنفيذ مختلف مراحل البحث العلمي. يمكين تجميع هذا النوع من البيانات الأولية إما عن طريق المسوحات الشاملة–إذا كان مجتمع الدراسة صغيرا يمكن التعامل مع كافة مفرداته– وإما عن طريق عينات ممثلة لمجتمعة الدراسة من الأفراد أو المؤساسات. كما يشمل هذا النوع من البيانات الأولية بحوث الدفعية، الملاحظة والتجارب المخبرية والميدانية. [١٨] فتلك البيانات الأولية هي من كتاب "كلمة مضيئة الكتاب الجامع لخطب وكلمات الشيخ المعتز بدينه أبي مصعب الزرقاوي" التي تنتشر في 10 يونيو 2006 بالعراق.

والبيانات الثانوية وهي التي يتم تجميعها في فترات زمنية سابقة ويتم نشرها لأسباب مختلفة قد لا تكون متفقة بدرجة كبيرة مع أهداف الدراسات التي تقوم بها المؤسسات الشركات من وقت لآخر وذلك لاختلاف المضمون والنطاق والنتائج لها بالمقارنة مع البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال الدراسات الميدنية حيث يطلق عليها البيانات الأولية. [١٩] والبيانات الثانوية وهي من الكتب المتعلقة بالبحث، منها كما يلي:

أ. Drs. Mohammad Safari, Drs. H. Almuzammil Yusuf, Perang Iraq-AS Hegemoni baru AS di Timur Tengah dan dampak globalnya, Jakarta: COMES, 2003.

ب. Fuad Hussein, Generasi Kedua Al-Qaidah, apa dan siapa Zarqawi, apa rencana mereka kedepan, Solo: Jazera, 2008.

---

[١٨] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية بحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات (عمان: دار وائل، 1999 م)، 29.

[١٩] نفس المرجع.، 29.

ج. Dewan Syari'ah Daulah Irak, Deklarasi Daulah Islam Irak, Cet.I Solo: Media Islamika, 2007.
د. Khalid Ibrahim Jindan, Teori Pemerintahan Islam Menurut Ibnu Taimiyah, Jakarta: Rineka Cipta, 1994.
ه. Hasan Hanafi, Nurcholis Madjid, Dkk, Islam dan Humanisme, Semarang: IAIN Wali Songo, 2007.
و. Walter Laqueur, Origin of Terrorism, Jakarta: Rajagrafindo Persada, 2003.
ز. Majid Khadduri, War & Peace in the Law of Islam, Yogyakarta: Tarawang Press, 2002.

٢.طريقة جمع البيانات

يجمع الباحث البيانات المناسبة التي تكون فيها علاقة متينة وقوية بالمصدر الأول والمصدر الثاني من حيث استخدام الطريقة الوثائقية في كمال هذا البحث. وهي كتابة وصفية من حيث النـــتيجة الكيفية في تحليل عناصر الرسالة الداخلية وأفكار المذاهبة أو مبدأ لزرقاوي في كتابة هذه الرسالة، وحياته في المجتمع عند كتابة الرسالة لتوفير المطلبين من المنهج البنيوي التوليدي بنظرية لوسيان جولدمان.

أما طريقة جمع البيانات استعمل الباحث كما يلي:

١. الدراسة المكتبية : كان المكتبة هي جمع الكتب التي تتعلق بلإعتماد على أسئلة البحث. مثل كتب المتعلقة والمناسبة بالنظرية البنيوية والطريقة التحليلية عن عناصر الرسالة.

٢. مقابلة : المقابلة هي تخاطب بالمقصود المعين. رأى فاطون (Patton) أن طريقة المقابلة مكون على الكلام غير رسمي، تقريب النظرية العامة عن المقابلة، المقابلة

التكلفية المفتوحة.[٢٠] واستعمل الباحث طريق الكلام غير رسمي، يعني يسأل الباحث مع عالم الأدب عن مشكلته وعالم البنيوية عن مشكلتها.

٣.طريقة تحليل البيانات

تقوم بحوث الأدبية على عملين أساسيين هما استقراء الحقائق الجزئية واستنباط الحقائق الكلية والقضايا العامة، ولا يراد بالإستقراء جمع الحقائق المفيدة وغير المفيدة، فدائما لا بد من الإنتخاب والإختيار ولإنتقاء، ولا بد أيضا من الإستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية، ولذلك كان ينبغي على الباحث في الأدب أن يبدأ بجمع الأمثلة والنصوص ويصنفها حسب الموضوعات التي يتناولها في بحثه المعين.

ومن المهم أن نعرف أن البحوث الأدبية تشبه بحوث العلوم الطبيعية، فهي تبدأ بالجزئيات أو من الجزئيات وتنتقل منها إلى الكليات. تبدأ بدراسة الخاص وتنتقل منه إلى دراسة العام[٢١]

كان تحليل البيانات بطريقة تبيين البحث من حيث عناصر التوليدية أو عناصر الداخلية وخلفية الرسالة، ثم يختار الباحث من فكرة هذه الرسالة التي يبحث عن نظرية البنيوية توليدية ثم يحلل الباحث إليها.في تحليل الرسالة وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين استعمل الباحث تقريب البنيوية التوليدية للوسيان جلمان لأن الأدب هو عمل الأديب الذي يملك القيمة العالية ولو كان التفسير عنه متنوعا.

الأهداف التي يذهب إليها الباحث هي معرفة عن تبيين عن عنـــاصر الداخلية في الرسالة، وأفكار المذاهبة أو مبدأ لزرقاوي في كتابة هذه الرسالة، وحياته في المجتمع عند كتابة الرسالة. وللوصول إلى تلك الأهداف يستعمل الباحث منهج التحليل المضمون وهو البحث الذي أخذ الأدات والطريقة لنيل الخلاصة الصحيحة[٢٢].

---

[٢٠] Lexy Moleong, Metodologi Penelitian Kualitatif, (Bandung, Remaja Rosdakarya: 2005), 135.

[٢١] شوقي الضيف، البحث الأدبي، 37.

[٢٢] نفس المرجع.، 136.

ح. هيكل البحث

إضافة على منهج البحث فكان الباحث ستصور بحثه بما يلي:

الباب الأول : مقدمة البحث، خلفية البحث، وأسئلة البحث، وتحديد البحث، وفوائد البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

الباب الثاني : البحث النظري، يقدم الباحث في هذا الباب عن البحث النظري يشتمل على مفهوم الأدب والنثر والرسالة، وبنيوية توليدية. والبيان عن عنـــاصر الداخلية والخارجية في الرسالة، وأفكار المذاهبة أو مبدأ لزرقاوي في كتابة الرسالة، وحياته في المجتمع عند كتابة الرسالة.

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها.

الباب الرابع : الإختتام: يشتمل هذا الإختتام على الخلاصة والإقتراحات.

الباب الثاني
البحث النظري

أ. تعريف الأدب

الأدب هو التعبير الجميل عن معاني الحياة. والتصوير البارع للأخيلة الدقيقة والمعاني الرقيقة ، والمثقف للسان ، والمرهف للحس، والمهذب للنفس، والمصور للحياة الإنسانية، والمعبر عما في النفس من خلجات وعواطف وأفكار.

وعلى ضوء ما قدمناه نستطيع أن نقول : إن الأدب هو الأسلوب البارع والمعنى الدقيق، فلا بد لعد الكلام أدبا من ركنين : معان تثير العاطفة، وصياغة جميلة تؤديها هذه المعاني، فإذا لم يصغ المعنى في قالب جميل وأسلوب خلاب، وعبر عنه تعبيرا سخيفا فإنه لا يسمى أدبا.[٢٣]

وهناك أيضا تعريف الآخر وهو إنّ الأدب فعّالية إبداعية ذات كيفيّة خاصة ومتعالية، لإعادة إنتاج الوجود البشري، بصورة جذريّة وشاملة.[٢٤]

والأدب باب من أبواب الفنون، ووسيلة من وسائل التعبير، وموهبة من مواهب الإنسان، أو ثمرة لموهبته وبيانه. فلابد إذن من أن يكون للأدب عناصر أساسية تميزه من سائر أبواب التعبير العامة بين الناس، ونماذج المخاطبة الدراجة، وطرق التفاهم الشائعة.[٢٥]

والأدب تعبير باللغة، باللفظة والجملة، بالحرف والكلمة، بالتعبير اللغوي، بالفقره والقطعة، بالقصيدة والنشيد، بالخطبة والمقاله، بالقصة والرواية، بالمسرحية، بأي شكل متحدد مع حياة الإنسان. وهو تعبير باللغة متميز بذلك من سائر الفنون. فقد يكون التعبير بالنغمة والجرس، باللحن والصوت، ليتجه إلى لون خاص من الفنون

---

[٢٣] محمد أبو النجاسر خان ومحمد الجنيدي جمعة، الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي (الرياض: المملكة العربية السعودية، 1957) 5.

[٢٤] علي المصري، في رحاب الفكر (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1998) 34.

[٢٥] عدنان علي رضا النحو، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته (الرياض: المملكة العربية السعودية ،1986 م) 42.

كالموسيقى. وقد يكون التعبير بالصورة والشكل، باللون والظل، على قواعد وأصول تمضي به إلى في الرسم. وقد يكون بالحركة والإشارة، وملامح الوجه أو بريق العينين، تحمل هذه الحركات والملامح قواعد تحدد فنا.

فالأدب إذن هو أولا تعبير باللغة، تكون اللفظة والكلمة أساسه ومنطلقه. وليس كل تعبير يسمى أدبا. فلابد للتعبير من أن يرتقي بقواعده وخصائصه إلى مستوى متميز يجعل من هذا التعبير أدبا. وتبدأ رحلة النص الأدبي أو الموضوع الفني من اللفظة، حيث تجتمع اللفظة مع اللفظة لتقدم لنا التعبير الفني الذي ينمو من خلال الصياغة الفنية إلى القضية أو الموضوع بصورته المتكاملة، ينمو من كلمة إلى تعبير فني محدود، إلى فقرة، إلى مقالة، وهكذا حتى يبلغ الصورة النهائية هي التعبير الفني المحدود في جملة أو جملتين أو أكثر، كبيت واحد من الشعر مثلا، وقد تكون أكثر من ذلك.[٢٦]

ب. تعريف النثر

النثر هو الكلام المطلق عن الوزن والقافية.[٢٧]

١. النثر

المحادثة–الخطابة –الكتابة

الأصل في الكلام أن يكون منثورا، لإبانته مقاصد النفس بوجه أوضح وكلفة أقل. وهو إما حديث يدور بين بعض الناس وبعض في إصلاح شؤون المعيشة واجتلاب ضروب المصالح والمنافع، وذلك ما يسمى (المحادثة) أو (لغة التخاطب)، وإما خطاب من فصيح نابه الشأن يلقيه على جماعة في أمر ذي بال؛ وهذا ما يسمى (الخطابة)، وإما كلام نفسي مدلول عليه بحروف ونقوش، لإرادة عدم التلفظ به، أو لحفظه للخلف، أو لعبد الشقة بين المتخاطبين، وذلك ما يسمى (بالكتابة). فأقسام

---

[٢٦] نفس المرجع.، 43.

[٢٧] محمد أبو النجاسر، الأدب العربي، 66.

النثر ثلاثة: محادثة، وخطابة، وكتابة، وكلها إما أن تكون كلاما خاليا من التزام التقفية في أواخر عباراته، وذلك ما يسمى (النثر المرسل)، وإما أن تكون قطعا ملتزما في آخر كل فقرتين منها أو أكثر قافية واحدة، وهذا ما يسمى (السجع)، وهو نوع من الحلية اللفظية إذا جاء عفوا و لم يتعمد التزامه ولحسن وقعه في الأسماع، وحوكه في الطباع، كان أكثر ما يستعمل في الخطابة، والأمثال، والحكم، والمفاخرات، والمنافرات، وتخرصات الكهان، والكتابة التي من الوجه.[٢٨]

وتقسيم النثر عند العرب يختلف مع الغرب. ولكن قال إحدى الأدباء ابن جعفر (توفي 33هـــ) في كتابه نقد النثر أن النثر العربي من نوع الخطابة، والترسل، والإهتجاج، والحديثات. وهذا التقسيم لا يمنع بدخول مجال أخرى من جنس النثر[٢٩].

٢.خصائص النثر الجاهلي

إن ما وصل إلينا من نثر العصر الجاهلي قليل بالنسبة لما وصل إلينا من شعر ذلك العصر.

ومن فنون النثر الجاهلي:

١.٢ الخطابة

وهي فن مخاطبة الناس لإقناعهم وإمتاعهم. قد استدعتها طبيعة الحياة الجاهلية بما كان فيها من تنافس وصراع وحروب بين القبائل تدفع إلى الخطب لإثارة الحماسة أو للإصلاح بين الخصوم أو التنفير من مذمة، أو للحث على فعل الخير.

---

[٢٨] أحمد الإسكندي ومصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه (مصر: دار المعارف، 1916) 21.

[٢٩] Ahmad Muzakki, Kesusastraan Arab Pengantar Teori dan Terapan (Jogjakarta: Ar-Ruzz Media, Cet I, 2006), 55.

٢.٢ الوصايا

وهي القول الصادر من مجرب خير إلى من هو أقل منه خبرة، كوصية ذي الإصبع العدواني. ومن خصائصها: سهولة اللفظ، وقصر الفقرات وإشتمالها على كثير من الحكم، ويغلب على أسلوبها السجع لتأثيره الموسيقى، مع عدم ترابط أفكارها.

٢.٣ الأمثال

المثل قول موجز ورد في حادهة ما وذاع على الألسنة فأصبح يضرب في كل حالة تشبه الحالة التي ورد فيها. وتمتاز الأمثال بإيجاز اللفظ، ودقة التشبيه وجمال العبارة.[٣٠] والنثر الجاهلي ألوان ثلاثة:

أ. المرسل : وهو ما خلا من تساوي الجمل والتزام التقفية.

ب.المزدوج : وهو الكلام المؤلف من جمل متساوية ذات مقاطع تستقل غالبا بمعناها،

وينتهي الكلام بانتهائها دون التزام قافية.

ج. السجع : وهو تساوي الفواصل في كل فقرتين أو أكثر مع التزام التقفية.[٣١]

قبل استمرار هذا البيان، أراد الباحث أن يقدم المعلومات عن الجهاد. لأن قبله قد شرح الباحث عن الوصايا.

---

[٣٠] حسن حميس المليجي، الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية (الرياض: جامعة الملك سعود، ..) 54-55.

[٣١] محمد أبو النجاسر، الأدب العربي، 67.

٣.خصائص النثر في صدر الإسلام

أ. الخطابة

- كان ظهور الإسلام بدء دعوة جديدة تحتاج إلى خطباء يؤيدونها يوضحون مبادئها، ويحثون على الجهاد، ويناقشون القضايا التي أوجدتها الحياة الجديدة.
- تميزت الخطابة في ذلك العصر بسهولة الألفاظ وقوة العبارة، وتجنبها السجع وبدئها غالبا بحمد الله والثناء عليه، وظهر فيها ترابط الفكر والروح الإسلامية كالدعوة إلى الإيمان والجهاد والفضائل وكثر الاقتباس فيها من القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم والشعر.

ب. الرسالة

استحدث هذا اللون من النثر مع ظهور الدعوة الإسلامية، وامتخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في مكاتبة الملوك يدعوهم إلى الإسلام، كما استخدمها الخلفاء من بعده في مخاطبة قواد الجيش وولاه الأقاليم.[٣٢]

ج. تعريف الرسالة

رسالة هي كلام مكتوب في كل صورة وصيغها التي تستخدم كجهاز أو وسيلة الإتصالات لتبليغ المعلومات أو الأخبار من شخص واحد إلى شخص آخر وتناسب بشروط مستهلك، وفي رسالة تيكنولوجية معاصرة أيضا. والرسالة هي عبارات مكتوبة في أي أشكال وأجناس المستخدمة في الإتصال لإصالة الأخبار من الشخص إلى أشخاص أخري بشروط معينة. وإدخال منها رسالة المنتجة من التكنولوجي المعاصر.[٣٣] وهناك من يقول أن الرسالة هي كلام مكتوب، ذو موضوع،

---

[٣٢] نفس المرجع، 91.

[٣٣] Departemen Agama RI, Tata Persuratan Dinas Direktorat Jenderal Kelembagaan Agama Islam (Jakarta: 2003) 3.

وغرض (أو أكثر) محددين، وغالبا ما يتحدّد الموضوع والغرض بتحديد مقاصد المرسل وجهة المرسل إليه.[٣٤]

وفي مرجع الآخر، المراد بالرسالة هي جنس من مقالة أو تركيب الشرح. ففي تقديم شرحه، المؤلف أو الكاتب يبيّن عن الغرض ومقصوده، ويبين عن كل ما فكّره وشعره. وكانت الرسالة ينظر كآلة الإتصالات الكتابية الكفاءة، والفعّالة، وإقتصادية، وعملية.[٣٥]

الرسالة ثلاثة أقسام: أولها الرسائل الديوانية التي ابتدعت مع تقدم النظم الإدارية في الدولة الإسلامية على عهد بني أمية، وقد أنشئ لها ديوان خاص، وكان الأمير يقوم بإملائها، هم احترف فصحاء العصر كتابتها نيابة عن الأمير مع الاكتفاء بتوقيعه أو الإشارة إلى أن الكتابة بإذنه.[٣٦]

أما النوع الثاني فهو الرسالة الشخصية، أو ما اصطلح على تسميته بالرسائل الإخوانية، وهي نتاج العلاقات الإجتماعية، يتراسل بها الآباء والأبناء والأصدقاء والأقارب في المناسبات التي تحتاج إلى مشاركة وجدانية كالفرح بنعمة، أو الأسف لحدوث ما يحزن.[٣٧]

أما النوع الثالث فهي الرسائل الأدبية أو الفنية، وهذه لا يبعث بها الأديب إلى شخص بعينه غاليا، وإنما يبدعها ليعبر عن إحساس شخصي أو خاطر ذاتي أو فكرة يراها في أحد من الناس أو وضع من الأوضاع.[٣٨]

---

[٣٤] رياض زكي قاسم، تقنيات التعبير العربي (بيروت: دار المعرفة، ط2، 2002م) 231.

[٣٥] Soedjito dan Solchan TW, Surat Menyurat Resmi Bahasa Indonesia (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2004) 1.

[٣٦] إسماعيل مصطفى الصيفي، ومحمد حسن عبد الله، النقد الأدبي والبلاغة للصف الرابع الثانوي وما في مستواه (الكويت: وزارة التربية بدولة الكويت، ط. 1، 1970) 183.

[٣٧] إسماعيل، النقد الأدبي، 184.

[٣٨] إسماعيل، النقد الأدبي، 185.

من النموذجات التي عرضناها يظهر لنا أن رسائل العرب في العصر الجاهلي كانت أنماطا: فنمط مكتوب على طرس، ونمط مروي باللسان، ونمط يرسله عربي إلى آخر في بلاد العرب، ونمط يرسلها عربي إلى أجنبي خارج الجزيرة العربية.

ويظهر لنا كذلك أن نصوص الرسائل الشفهي منها والمكتوب قصيرة، تؤثر الإيجاز، فتعبر عن الأفكار بأقصر الجمل، وأوضح الألفاظ، فإذا قصدت إلى الإلغاز صنعته بلا إغراب. ومن مظاهر الإيجاز الزهد في المقدمات، والهجوم على الغرض بلا تمهيد، أو التمهيد للغرض بجملة تقليدية مألوفة، هي ذكر اسم الله، وتميزت رسائل قريش بالمقدمة المألوفة ((باسمك اللهم)) حتى جاء الإسلام، فأبطلها، وبدأ بالمقدمة كانت متبعة قبل الإسلام، إذ أوردها القرآن فاتحة لرسالة أرسلها سليمان إلى ملكة سبأ.[٣٩]

والغاية من كتابة الرسالة هي الوصول إلى الهدف الذي نستهدفه منها في اقصر طريق وأوضح بيان وأبسط الأفكار والصور.[٤٠]

وعلى الرسالة الجيدة أن توجد فيها عوامل التالية، منها:

أ - الرسالة أن تعطي صورة كاملة عما يقصد إليه صاحبها. أن تكتبها وكأنك تخاطب من ترسلها إليه وهو جالس أمامك.[٤١]

ب - فقد تفرض الظروف على الكاتب أن يطيل ويطنب عملا بمقتضى الحال.[٤٢]

---

[٣٩] غازي طليمات، وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه (دمشق: دار الفكر، 2001 م) 719.

[٤٠] لجنة من الأدباء والكتاب الاختصاصين، الإنشاء العصري البديع في الرسائل لكل المواضيع (دار مكتبة الحياة، دون السنة) 9.

[٤١] نفس المرجع.، 10.

[٤٢] نفس المرجع.، 11.

د. تعريف بنيوية توليدية

كانت البنيوية التوليدية (التكوينية) نظرية للنظر إلى النصوص والظواهر بقصد تحليلها وتفسيرها من داخلها، وربطها ببنيات أكبر منها تولدت عنها، أو تكونت بالجدل معها[٤٣]. وفي مصدر الآخر، إن بنيوية توليدية هي تحليل البنيوية بالإهتمام على أصول العمل. وباختصار أنها مباشرة تهتم بتحليل الداخلية والخارجية. ومن ثم، كنظرية صحيحة ممتحنة، هي مازالت مدعوم ببضع المناهج الثرثار الذي لا يملك في المناهج الإجتماعية الأخرى، على سبيل المثل: تناسق والقرابة، ومراحل الإجتماعية، وفاعل نقل الفردية، ورؤية العالم. فهؤلاء المناهج النجاحة في حمل بنيوية توليدية إلى أوج فوزها، على مدى سنة 1980م إلى 1990 م[٤٤].

يقوم هذا البحث على دراسة البنيوية التوليدية، كنظرية تعطي لنا منهجا لدراسة النص الأدبي من خلال وجهتين: الأولى: داخلية تراعى العلاقات والأنظمة والعلامات في النص الأدبي. والثانية: خارجية تدرس علاقة هذه البنية كلها بلأطر الإجتماعية والنفسية التي تولد عنها النص الأدبي.[٤٥]

فالبيان عن الداخلية كما تلي:

١.العناصر الداخلية في هذه الرسالة

هذه الرسالة التي كتبها زرقاوي بالموضوع "وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين" من نوع الرسالة الرسمية بنظر تركيبها، لأن فيها تتكون أكثر من 6 أشياء وهي: 1) إسم المكان وتاريخ عند كتابة الرسالة، 2) مسألة الرسالة، 3) كاتب الرسالة، 4) مرسل الرسالة، 5) تحية الإفتتاح، 6) موضوع الرسالة، 7) الإختتام.

---

[٤٣] مدحت الجيار، النص الأدبي من منظور إجتماعي (:دار الوفاء لدنيا الطابعة والنشر، ط3، 2005م)، 64.

[٤٤] Nyoman kutha Ratna, Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra (Yogyakarta, Pustaka Pelajar: 2007) 123.

[٤٥] مدحت، النص الأدبي، 55.

كما عرفنا أن الرسالة تتكون من عنصور وتركيب متعدد في كتابتها، فهاهي من بعض تركيبها. بل بعض تركيب غير موجود في هذه الرسالة منها، رأس الرسالة ورقمها وملحقها ومرفقها. وبيان على ذلك كما يلي:

أ. إسم المكان والتاريخ عند كتابة الرسالة

تكتب الرسالة في العراق- بلاد الرافدين 19 جمادي الأولى 1425 هـ أو 6 يوليو/تموز 2004 م عند ما رأى الزرقاوي أن بعض المجاهدين يخافون عن قوة وأسلحة الأعداء. حتى كتب هذه الرسالة كي تكون تشجيع وحماسة وشجاعة لهم أي للمجاهدين في العراق خاصة وفي العالم عامة.

ب. مسألة الرسالة

يقصد الزرقاوي في هذه الرسالة لإعطاء وصايا هامة للمجاهدين. أمله بهذه الرسالة أن يشجع وتكون عزيمة جديدة للمجاهدين في العراق خاصة والمجاهدين في العالم عامة. وأيضا لتكون قلاع من آثار الداخلية والخارجية حتى تضعف تصميمهم.

ج. كاتب الرسالة

و الذي يكتب هذه الرسالة هو أمير القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي باسم كامل أحمد فضيل نزال الخليلة يلقبه بزرقاوي على اسم مدينة ولادته في زرقاء 30 دسيمبير 1966 م[٤٦].

د. مرسل الرسالة

ومن ترسله الرسالة هو أمته الغالية من المسلمين العراقيين ولاسيما المجاهدين عاما وأتباعه الذين يتوفون أفكاره.

---

[٤٦] Fuad Hussein, Generasi Kedua Al-Qa'idah, 9.

ه. تحية الإفتتاح

تبدأ رسالته بالبسملة والسلام ثم الثناء على الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم التهنئة إلى المجاهدين بأبطالهم على عدوهم.

و. موضوع الرسالة

١ - مقدمة

من خلال هذه الرسالة تذكر الزرقاوي للمجاهدين ألا تهنوا ولا تحزنوا على قدرتهم اليوم. ويقدم آيات من القرآن لدليله: *وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ* * *إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ* (آل عمران:139-140) (وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين ص. 114). فتحه الرسالة بهذه الآية كي عرفوا أن الله مع المؤمنين. وبالطبع منهم المجاهدون الذين قاتلوا في سبيل الله.

٢ - العرض

وبعد قرأ الباحث الرسالة مرارا ومرات، فعرض مهم منها كما تلي:

أ. التوفيق لا يجاد بكثرة حفظ العلم

ب. لا يأت التمكين إلا بعد الإمتحان

ج. من الذين يشتركون في الجهاد من القوم الفائزين

د. الرجال العزمات التي يقدرون في إقامة دين الإسلام

ه. علماء العراق وقوم الرافضة (شيعة)

و. يشك المنافقون في وعد الله

ز. إن أنفسنا ليس لنا

ح. استلام التقدير إخلاصا

ط. يأتي الإبتلاء وكثير المتقهقرون

ي. الخوف والمعصية، تأجيل النجاح أو الفوز

٣ - خاتمة

يختم رسالته بدعاء إلى الله كي يسهل إليهم أن يثبت السلطة في يد المجاهدين، وأرسل الله لهم خير الجنود وجعلهم في معونة الله، وإلى ما يجرى. ثم يغلقها بتحميد إلى الله بالحمد لله رب العالمين. *اللهم مكن للموحدين في الأرض،اللهم مكن للمجاهدين في الأرض، اللهم جيش جيوشهم.. وابعث سراياهم.. وخلّص نواياهم.. اللهم احفظهم بحفظك،*

ونص الرسالة الكاملة بالموضوع "وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين" لأبي مصعب الزرقاوي سيقدمها الباحث في قائمة اللواحق.

والبنيوية التوليدية (التكوينية) نظرية للنظر إلى النصوص والظواهر بقصد تحليلها وتفسيرها من داخلها، وربطها ببنيات أكبر منها تولدت عنها، أو تكونت بالجدل معها.[٤٧]

وكان ارتباط بين رؤية العالم للكاتب في ثمرة الآداب ورؤية العالم في مكان ووقت معين، لذلك العلاقة بين توليدية حتى نظرية لجولمان تسمى ببنيوية توليدية. في هذا الأمر، إن ثمرة الأدب معروف أصولها[٤٨]. و"رؤية العالم" هي الصيغة التي تستقطب إليها بقية عناصر التحليل لدى لوسيان جولدمان، إذ إن الوعى بالذات أو بالواقع أو بالكتابة ينمو من مجرد وعى حر إلى وعى له ملامح وحدود عن النظر إلى الذات أو العالم أو النص الأدبي.[٤٩] وبهذا تكون رؤية العالم عند جولدمان (مفتاحا) للنص كله، إذ من خلال عناصر ومكونات الرؤية تتفسر أدوات تشكيل النص ومكونات موقف المبدع في الوقت نفسه، وبذلك تتساوق العناصر المكونة للنص أو للنصوص في تراتبها

---

[٤٧] نفس المرجع.، 64.

[٤٨] Zainuddin Fananie, Telaah Sastra (Surakarta, Muhammadiyah University Press: 2002) 118.

[٤٩] مدحت، النص الأدبي، 65.

التاريخي، مع خصائص الرؤية، وهي رؤية اجتماعية/جماعية. وإن كانت بصياغة فرد يتميز بقدرة خاصة تنوب عن الجماعة في الصياغة والتشكيل والتحليل والتفسير والتأويل.[٥٠]

فقط بإدخال نوع التوليدي في فهم ثمرة الأدب. المراد من توليدي هو أصول ثمرة الأدب. وأما الأنواع التي تتعلق بها فهي الكاتب أو المؤلف والواقعية التاريخية التي تنظيم ثمرة الأدب عند نشأته. فالرؤية، والقيمة، والخلق يأثّر بنظام إجتماعية. وهذا الأمر يكون ثابتا على ما يكتب المؤلف، لمن يكتب ثمرة الأدب، وما الهدف من كتابته.[٥١]

أ - تعريف الجهاد

أ). من جهة اللغة العربية

كلمة الجهاد تأتي من أصل الكلمة جهد-يجهد-جَهدا وجُهدا، ويعرفه بالطاقة، والمشقة، والمبالقة. فالجهاد يكون مصدرا من جهد وهو من باب فاعل من جهد سابقة ويعرف بالجهد في سائر القوة والطاقة، كلاما كان أم عملا.

ومن جهة اللغة، عامة، أن الجهاد يعرف بالدعوة، أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والغزوة، والقتال، والحرب، والسِيار، وجهاد النفس، وغير ذلك من المعاني التي تراد به ويقرب به.[٥٢]

الحرف "ج، ه، د" أصول الكلمة التي تدل على معنى الصعوبة الظاهرة لسكب القوة في أمر ما. وأحايانا، الجهاد تستعمل في معنا قريب بمعانى السابق. وأما الكلمة الجهاد مصدر من كلمة جاهد. وقيل، جاهد الفلان عدوه، وإذا جاهده بالصعوبة، أو

---

[٥٠] مدحت، النص الأدبي، 66.

[٥١] Jabrohim, Metodelogi Penelitian Sastra, 63.

[٥٢] Hilmy Bakar Almascaty, Panduan Jihad Untuk Aktivis Gerakan Islam (Jakarta: Gema Insani, 2001) 13.

لكل منهما أن يسكب قوتهما لمقاومة الآخر.[٥٣] ومن الذي يقوم بأعمال الجهاد يسمى بالمجاهد.

ورأى الآخر أن الجهاد هوية الأساسي المؤمنين في تطبيق إجتماعية–علم الكلام، لا يفرق بين الإيمان والجهاد، كما توجد في القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم. إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون (سورة الحجرات : 15).[٥٤]

ب). ومن جهة القرآن

والجهاد في القرآن يتكون على عدة التعريفات وهي من حيث ترتيب نزول الآيات. منها بمعنى الدعوة، والإكراه أو الإجبار، والقتال، وغير ذلك. وفي بعض الأحيان، استخدمه القرآن "في سبيل الله" ولا يستخدمه في الآخر. ومن آيات الجهاد كما تلي:

- فلا تطع الكافرين وجادلهم به جهادا كبيرا (الفرقان : 52)
- والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ... (العنكبوت : 69)
- وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ... (العنكبوت : 8)
- وإلى ما يجرى.[٥٥]

---

[٥٣] Salman Al-Audah, Jihad Jalan Khas Kelompok Yang Dijanjikan (Solo: Jazera, 2007) 17.

[٥٤] Muhammad Chirzin, Kontroversi Jihad Di Indonesia Modernis Vs fundamentalis (Yogyakarta: Pilar Media, 2006) 2.

[٥٥] Almascaty, Panduan Jihad, 14-15.

ج). ومن جهة السنة

- لا هجرة بعد الفتوح ولكن جهاد ونيّة (أخره البخاري ومسلم عن ابن عباس). إن الجهاد هنا هو حرب لمقاومة الأعداء.
- إن أفضل الجهاد قول الحق أمام الأمير المغمض والمنكر (أخرجه أبو داوود والترمذي عن أبي سعيد الخضري). الجهاد في هذا الحديث يقصد إلى الدعوة والحذر بدين الإسلام كي هم يرجعون إلى الإسلام ويتركون المنكرات.[٥٦]

د). ومن جهة علماء الإسلام

- فذهب أئمة الأربعة، الجهاد قتال باستخدام الأسلحة ومساعد المقاتلين الذين يقوم بالقتال.
- وذهب ابن الرشد، إن كلمة جهاد في سبيل الله ليس له معنا صحيحا إلا الجهاد على الكافرين بالسيف حتى يسلمين أو يعطوا الجزية بأيديهم وهم من المهانين.
- وكتب ابن همان والباجوري، الجهاد قتال في سبيل الله.[٥٧]

والبيان عما يتعلق بعناصر الخارجية كما تلي:

١) سيرة حياة الزرقاوي

أحمد فضيل نزال الخلايلة المشهور بكنيته أبو مصعب الزرقاوي ولد في 20 أكتوبر 1966 بمدينة الزرقاء في الأردن وهو أردني من أصل فلسطيني درس حتى الصف الثاني الثانوي وحصل على معدل 87 % في نهاية العام الدراسي لكنه لم يكمل الثانوية العامة وعمل لمدة قصيرة لا تتعدى شهرا واحدا في بلدية الزرقاء في قسم الصيانة لكنه ترك العمل بعد ان طلب منه والده ذلك وهو اب لأربعة اطفال اكبرهم الطفلة آمنة وعمرها 12 سنة، روضة وعمرها 9 سنوات، محمد وهو الولد الذكر

---

[٥٦] نفس المرجع.، 17.

[٥٧] نفس المرجع.، 18.

وعمره 7 سنوات، والصغير مصعب وعمره 5 سنوات كان يفضل تعليم اطفاله القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف . اسرتة تعيش في مترل شعبي بحي الكسارات في الزرقاء مترل متواضع جداً لا يتعدى ثلاث غرف كان واحدا من الأفغان العرب الذي طووا الفلاح عن موطنا للترال لم يكن أحدا يظن أن هذا الشاب الذي لم يتجاوز العقد الثلث سيغدو بعد زهاء عقد مالئ الدنيا وشاغل الناس إلى درجة أن مجلة التايم الأميركية اعتبرته واحدا من أكثر مائة شخصية تأثيرا في العالم.

بعد سقوط حكومة طالبان وبداية الحرب على العراق دخل الشيخ ابو مصعب الى العراق و بدا بتنظيم المجاهدين وقد أثخنوا في القوات الصليبية ولاكن هناك تكتيم وتعتيم هائل على حقيقة الخسائر وحجم الدمار وشدة النكاية وعظيم الإثخان الذي يكرم الله به المجاهدين على أعدائهم فقد ركب المجاهدين خيل المنايا وأسرجوا مشكاس الموت كانوا للكفار بالمرصاد وفتحتوا أبواب النيران للكفار الطغاة وكذلك فإن الزرقاوي لا يتوانى في وصف حزب البعث بالكفر منقول.[٥٨]

يولد من عائلة مسكين في منطيقة بني حسن، وهو أكبر قبيلة في أردن. لها قرية تتكون من طول في حد أردن والعراق والسورية حتى إلى مدينة الزرقاء وجرسي. وكلاهما تقع في وسط أردن وحولها.

كان الزرقاوي يستغرق صغاره في الرمز، أحد منطقة وسكانها مضيقة وهي مدينة الزرقاء.[٥٩]

٢) أحوال حياته في المجتمع عند كتابة الرسالة

كما قرأنا من الجريدة، وسمعنا من وسيلة راديو، وشاهدنا من تلفيزيون، أن العراق بلاد موجود فيها الحرب وهجمها الأعداء وشريكتها بالمداومة حتى يوم الحاضر.

---

[٥٨] http://alboraq.info/showthread.php?t=23509 (juni, 2009).
[٥٩] Hussein, Generasi Kedua, 10.

وعند المجتمع كان الزرقاوي رجلا كريما وقويا، أنه أيضا وقّره الأصدقاء وخافه الأعداء. في كثير من الأخبار التي سمعنا خلال معظم الوسائل الإعلام بأنه أشد إمام القائدة بعد أوسامة بن لادن.

في بناء نسيج أو تركيبه، كان الزرقاوي يفضل على عناصر من الموارد البشرية التي يختلف بعنصر يفضله بن لادن (Bin Laden) وظواهري فهما يركزان في متبرعين ومتطوعين من جزيرة العرب ومصر خصوصا وفي مصادر المال كلاهما ينالا من جزيرة العربية. وفي بناء نسيج أو تكيبه، إن الزرقاوي يفضل عنصرا من بلاد شام (أردن، وفلسطين وسوريا) حتى تسمى هؤلاء أعضاء النسيج بجند الشام. وأيضا أن الزرقاوي انتفع به المشتتين السوريين في خارج البلاد بسبب اضطهاد أو ضغط السياسي الذي شعر فرقة إخوان المسلمين ووفرائق أخرى في مدن سوريا، كأليفو (Aleppo) و همى (Hama) في أول سنة ثمانين قرن الماضي.

فالأفكار من أعضاء الجماعات تميلوا إلى عنيف وشديد، وقبل ذلك هم من أعضاء حركة الدعوة. التغيير من هذه استجابة تحدث لأن استجابة على أعمال قمعية خلال أبناءهم. وأكثر من أبنائهم تشتركوا في المجاهدين بأفغانستان بحصول على أموال متعددة حين عملوا بأوربا، وأمريكا، وأمريكا لاتين، وغير ذلك في أنحاء العالم. دعا هم الزرقاوي من خلال أبو الغادية. وهو ركب ورتب الستراتجي بالخصوص لتنظيم الحرب في العراق.

وأيضا كان الزرقاوي في بناء نسيجه يعتمد على أساس عائلية، كي سلامة من جسيس العدو. وعلى سبيل المثل نكح الزرقاوي بنت شيخ ياسين وهو رجل شجاع في سياق سيارة الإسعاف التي فيها قنبولة. في ذلك الإجراء أو العمل، أحد أمير الشيعة وهو باقير الحكيم مات. وهو أيضا ينكح أخته شقيقة مع خالد العروري. النكاح مثل هذا يكون بالتبادل. لذلك، المصاهرة تؤكد العلاقة أكثر الأمير الأساسي في نسيجه.[٦٠]

---

[٦٠] Hussein, Generasi Kedua, 34-35.

٣) أفكار المذاهبة لزرقاوي في كتابة الرسالة

فكانت استجابة الشديد والعنيف عند الزرقاوي لا تقتصر على الشيعة وحدها، وإنما على المسلم السني عربيا كان أم كرديا، لديهم حجة بأن خوف على الحرب بين الفرقة أو الجماعة دعوة ونصيحة إلى السكوت على استعمارة. وهذه تأكيد التهمة على الزرقاوي بأنه يحاول إلهاب وإشعال الحرب بين الفرقة في العراق.[٦١]

وبجانب أخرى كل العربي المسلم الذي يريد أن يشترك للجهاد إلى العراق يجب أن يأتي إلى الزرقاوي فورا تحت أمره. ومن العادة أن الطبيعة الدول الشرقية أو الدول العرب لصناعة بطلا. وإلاّ، فهي أن تصنع الرمز ليكون مقبضا في صناعة التاريخ. وهذه الأحوال أن يجعل الزرقاوي كبطل ورمز.[٦٢]

وكان في أوله أن الزقاوي والقائدة لا يكون في حركة واحدة. وبعد حين من الأوقات أراد بن لادن أن يشترك الزرقاوي تحت القائدة. فاتحاد بين الزرقاوي والقائدة يفيد كلاهما وهما لزرقاوي وبن لادن إما من حيث التكتيك واتراتجي. وكان لبن لادن أن يكون فرصة تاريخية لأجل تقديم القوة أمام واشنطن (Washington) بأن هجوم على أفغانستان لا تقدر ليغلب على القائدة، كما شاع القول "إن الطلقة التي لا تقتلني، وإنما تكون قوة عليّ." والآن، كانت العراق كأهم مكان للقائدة لأن طبيعة الولاية وسكاّنها مناسبة لها من أفغانستان.[٦٣]

فإن قتل الزرقاوي على الأسير جمهورية كوريا يؤكد استراتجي عسكرية وهو يريد أن يجعل الأمريكيين وشركاها كمفعول هجومه، وكان في وقت السابق أعلنه كي يترك العراق من غير الأمريكي. وهذا تكراره ما فعله على هيئة الأمم المتحدة،

---

[٦١] نفس المرجع.، 43.

[٦٢] نفس المرجع.، 46.

[٦٣] نفس المرجع.، 47.

وكان الغرض من ذلك أن يفشل مخططات الأمريكا لبحث عن الأمير في العراق من أهل البلاد.[٦٤]

إن بنيوية توليدية أقامها لوسيان جولمان، وهو فيلسوف وإجتماعي رومانيا-فرنسا[٦٥]. وفي آرائه، أن واقعة إنسانية هي بنيوية ذات معنى. كل حراكة الإنسانية هي استجابة من فاعل مجموع أو فرد في حال معين يعني إبداع لتعديل الأحوال الموجودة كي تناسب بطموحها. ففي هذا الأمر، الناس يميلون إلى تخلق طبيعي ليناسب بالعالم وبيئتها[٦٦]. وذهب تاين، ليس الأدب شغل خيالي وفردي وحده وإنما هو خبرة أو رقيم الثقافة، لأجل وجود الفكرة المعينة حين ظهر ذلك العمل. ولو كانت النظرية التي ظهرت من رجال السابقة تقام على نفس البنيوية، لكن في تأمل تحليلها هم يحققون مناهجا متفرقة [٦٧].

وبنيوية توليدية هي نوع البحث الأدبي بنيويا غير خالص وصافي. ولكن شكل من انضمام بين بنيوية ومنهج البحث قبله [٦٨]. فمن المعلوم، أن بنيوية توليدية ظهرت كرجع على البنيوية الخالصية التي تهمل في خلفية تاريخية وخلفية الآداب الآخر. كما قال جول (Juhl) أن تفسير من جهة بنيوية خالصية أو كلاسيكية غير أحسن وأفضل. لأن ترجمة النص الأداب لا يهتم بمؤلف كمالك المعنى تؤدي إلى الخطيرة لأن التفسير لا ينظر إلى خصائصه وشخصيته وأمل ومعيار المهمة للمؤلف في ثقافة مجتمعية ما[٦٩].

---

[٦٤] نفس المرجع.، 48.

[٦٥] نفس المرجع.، 121

[٦٦] Suwardi Endraswara, Metodologi Penelitian Sastra (Yogyakarta, Pustaka Widyatama: 2006) 55

[٦٧] Zainuddin, Telaah Sastra, 116.

[٦٨] Nyoman, Teori, Metode, 55.

[٦٩] Suwardi, Metodelogi Penelitian, 56.

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

من نقاط الوصايا في هذه الرسالة هي كما تلي:

١.العلاقة بين أحوال الإجتماعية بالعراق والوصايا في رسالة أبي مصعب الزرقاوي.

أ. الخوف والمعصية، تأجيل النجاح أو الفوز

كثير من الناس يعرفون بأن العراق خطيرة وأداء إلى الخوف. ولا سيما كان العدو لا يأتي من بلد واحد، بل من بلدة متعددة. لذلك، لمعرفة هذه الأحوال فبعض المجاهدين يتركون الجهاد. حتى كتب في هذه الرسالة *"إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ كَثْرَةَ عَدُوِّكُمْ، وَلَا عَظْمَ أَسْلِحَتِهِمْ"*(ص. 116). ولو كان العدو تتكون من أسلحة كاملة، لا يأدي إلى المسألة والقاضية. والقاضية هنا كيف يكون المجاهدين الشاجعين لقتال ولتوجيه الأعداء بغير الخوف والحزن والضعف والفشل وكثرة المعاصي.

بينما استجاب بعض ضعاف النفوس، كان منهم الضال المضل عبد الستار أبو ريشة وبعض ذويه، فهؤلاء خانوا الملة والأمة، وجروا على أنفسهم ومن تبعهم الخزي والفضيحة والعار، عار يتبعهم أبد الدهر ما لم يتوبوا.

وإن شر التجار هم الذين يتجارون بدينهم ودين أتباعهم فيبيعونه بدنيا زلئلة، ومع ذلك لم ينعموا فيها، وقد عاجلهم أسد الإسلام بالقتل جزاء لهم وردعا لأمثالهم. و لم يغن عنهم بوش وجنوده شيئا، فخسروا الدنيا والأخرة وذلك هو الخسران المبين.[٧٠]

---

[٧٠] http://www.e-prism.org/images/OBL_audio_-_the_way_to_foil_plots_-_29-12-07.pdf (Juni 2009)

أشارنا التاريخ أن جبانين لا يكونوا الفاءئزين والفلاحين أبدا. فذكر الزرقاوي المجاهدين كي لا يخافوا على الأعداء، ولو عددهم أكثر وأكبر من عددكم، ولكن خافوا إلى الله وحده، لأنه قدير على كل أشياء.

وكذلك، كم حربا وغزوة يقوم بها المجاهدون وتتأخر بالفشل. أن من أسباب مغلوب في بعض الغزوة عند المسلمين هي المعصية. ففي أولها، كان الفوز والنصر الله عند المسلمين لسبب طاعتهم إلى أمره، هم يقاتلون بأوامر الأمير ولا ينكروا ويخلفواها. بل في آخرها هم يعصوا إلى الله وإلى أميره *"كَانَ الظَّفْرُ وَالنَّصْرُ أَوَّلَ النَّهَارِ لِلإِسْلاَمِ، فَلَمَّا حَصَلَ مَا حَصَلَ مِنْ عِصْيَانِ الرماة، وَفَشَلَ بَعْضُ الْمُقَاتَلَةِ؛ تَأَخَّرَ الْمَوْعِدِ الَّذِيْ كَانَ مَشْرُوْطًا بِالثَّبَاتِ وَالطَّاعَةِ"، اِنْتَهَى كَلاَمُهُ رَحِمَهُ اللهِ.* (ص. 116)

ب. لا يأت التمكين إلا بعد الإمتحان

واصبروا من كل ابتلاء آت في كثير من الجهاد. لا تكونوا شاكوا على إعانة الله وموعده. ولكن كونوا متيقنين بأنه يهتم بجنوده اهتماما عظيما حتي لا يتركنا مغلوبا. كما قصده الزرقاوي بقول الله سبحانه وتعالى:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا (النور:55)

فهذا الشرط مقابل المشروط: الأمان والإخلاص والعمل الصالح ثم النصر و التمكين و الإستخلاف:(وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَاد) (الزمر:20) (ص. 118)

فلكل أعمال في هذه الدنيا لا تخلوا من شروط ما. إذا أردنا أن نجاح في المجال الدراسي فعلينا أن نتعلم وندرس جيدا، والصبر. وإذا أردنا أن نكون جيشا أو جندا فعلينا أن نقوم بالتدريب والتمرين، وبالطبع بالصبر.

وهذه الوصية ظهرت لأن من بعض جنود المجاهدين لا يصبرون لحصول على التمكين والأمن. بل بعضهم شاكون بأنهم ستكونوا غالبين بسبب أسلحة الأعداء ومزايا الأخرى من عندهم. وقع هذه الأحوال في حرب العراق مرارا ومرات.

ج.من الذين يشتركون في الجهاد من القوم الفائزين

اشتركوا جهاد في سبيل الله. وكونوا أحسن المجاهدين. لأن لا عمل المندوبة خير وأفضل من الجهاد. ونرجوا الله عز وجل أن يجعلنا من القوم الفائزين، في الدنيا والآخرة. كما قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ:

إِلَى أَنْ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: وَكَذَلِكَ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ -فِيمَا أَعْلَمُ- عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّطَوُّعَاتِ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ، وَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ، وَ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ.

وَ الْمُرَابَطَةُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُجَاوَرَةِ بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ.. حَتَّى قَالَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَئِنْ أُرَابِطَ لَيْلَةً فِيْ سَبِيْلِ اللهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُوَافِقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ عند الحجر الأسود)، فقد اختار الرباط ليلة على العبادة في أفضل الليالي عند أفضل البقاع.. (ص. 120)

إن شرح سابق تشجيع من أبي مصعب خلال قوله شيخ الإسلام ابن تيمية. وبهذا التشجيع يضاعف الغيرة إلى سائر المجاهدين لمقاومة جنود أمريكا وشريكتها في أرض العراق. لذلك، حتى الآن إذا نظرنا في كثير من الوسائل الإعلام هناك الخبر بأن كثير من جنودهم ماتوا بسبب شديد مقاومة من جنود المجاهدين بالعراق.

د. الرجال العزمات التي يقدرون في إقامة دين الإسلام

ليس الإسلام دينا صغيرا وإنما دين كبير وعظيم. ولا يقدرون لإقامته الا الرجال العزمات. فكونوا المجاهدين ذوا عزيمة قوية وعظيمة. كعزيمة أبي بكر الصديق، وأنس بن النضر. كما تكتب في الرسالة:

فَالدِّيْنُ الْعَظِيْمِ لاَ يَقُوْمُ إِلاَّ عَلَى أَكْتَافِ الْعَظْمَاءِ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمَسْئُوْلِيَّةِ الْجَسِيْمَةِ الَّتِيْ نَاءَتْ بِحَمْلِهَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، لاَ يُمْكِنُ اَنْ يَقُوْمَ بِهَا إِلاَّ أَهْلُهَا وَرِجَالُهَا. كَيْفَ يَقُوْمَ الإِسْلاَمُ وَيَعُوْدُ إِلَى سَالِفِ مُجدِّهِ وَعِزِّهِ دُوْنَ عَزْمَةِ كَعَزْمَةِ أَبِيْ بَكْرِ الصِّدِّيْقِ يَوْمَ الرُّدَّةِ، إِذْ أَقْسَمَ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْكَبِيْرُ، الرَّقِيْقُ الْبَكَّاءُ فِي عَزْمَةٍ مِنْ أَعْظَمَ عَزْمَاتِهِ قَائِلاً: (وَاللهَ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْمَنَعُوْنِيْ عَقَّالاً كَانُوْا يُؤَدُّوْنَهُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ لِقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ) (ص. 126-127)

كان أكثر من رجال العرب أكثرهم يملكون جسما قويا وكبيرا. بل ليس لهم إرادة قوية وغيرة عظيمة في أداء الجهاد لإقامة دين الله. من خلال هذه الرسالة شجع هم أبو مصعب كي يكونوا رجالا شجاعة. هذه الدعاية مهمة جدا مع أنهم سيجاهدون ويقاتلون للدفاع عن دولتهم من هجوم الأعداء.

ه. علماء العراق وقوم الرافضة (شيعة)

كما شرحنا سابقا بأن الزرقاوي يرغب عن الذين يعوقون الجهاد. في بعض الأحيان ظهرت المشكلة والمشقة عند أداء الجهاد في العراق. بعضها تأتي من بعض علماء العراق الذين يخافون عن الأعداء ويبحثون عن المكان الأمن. والباقي، تأتي المشكلة من قوم الرافضة (شيعة)، إن كثيرا منهم في العراق يخالفون مع مسلمين السنّيين، بل بعضهم يقتلون مسلمين من السنّيين. حتى تشجيع الزقاوي لتقديم دعوة التحريض على مقاومة قوم الرافضة.

كانت الدعاية منه تشتمل وتتكون على عملية هجوم خلال قوم الشيعة في العراق. مرارا، هدد الزرقاوي على أن لا يسكت لمواجهتهم، حتي هم يتركون مساجد سنيين ويقفون القتل على أتباع السنيين. ولاسيما أنه لا يعتقد بأن الشيعة من فرقة الإسلام. هذه من الأوامر التي تؤدي إلى رغبته عن الشيعة وما فعله عليهم.

وأما بالنسبة إلى علماء العراق هم لا يشجعون المجاهدين لقتال أعداء الله في أرض العراق، بل هم يطفؤون غيرتهم وحماستهم. كما كتب في هذه الرسالة: *" وَأَعْجَبَ عَجَبًا لَا يُنَقْضِيْ مِنْ مَوْقِفِ بَعْضِ الْمُنْهَزِمِيْنَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَوْرِ وَالْجُبْنِ، الَّذِيْنَ أَمَاتُوْا عَلَيْنَا دِيْنَنَا، وَرَضَوْا بِالْهَوَانِ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ (حَارِثُ الضَّارِّيْ) الأَمِيْنُ الْعَامِ لِهَيْئَةِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْعِرَاقِ، الَّذِيْ صَرَحَ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ الْخَاصَّةِ بِأَنَّهُ مَاعَادَ يَسْتَطِيْعُ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بِسَبَبِ ذَبْحِ الأَمْرِيْكِيْ، وَالْمُنْصِرِ الْكُوْرِيَ الْجَنُوْبِيْ، فَأَقُوْلُ لَهُ:*

لَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ سَتُحْفِرُ قَبْرًا وَتَنَامُ فِيْهِ حَتَّى يَأْتِيْكَ الْمَوْتُ خَجْلاً مِّنْ عَجْزِكَ عَنْ مُنَاصَرَةِ أَخَوَاتِكَ الْمُسْلِمَاتِ اللَّوَاتِيْ انْتَهَكَ عَرْضَهُنَّ فِيْ سِجْنِ أَبِيْ غَرِيْبِ الَّذِيْ يَقَعُ عَلَى بُعْدِ مِئَاتِ الأَمْتَارِ مِنْ بَيْتِكَ" (ص.131).

من هذه الشرح والأخبار نعرف أن أحوال علماء العراق وقوم الرافضة من شيعيين تثير على كتابة هذه الرسالة. فخوفهم على الأعداء يأدي المجاهدون تقسيمهم إلى فرقة الرافضة (الشيعة). لأنهم لا يبالون على جهاد في سبيل الله لمقاومة الأعداء وشريكتهم.

و. يشك المنافقون في وعد الله

كما شرحنا سالفا أن في العراق هناك من يعرف فريضة أداء الجهاد، ولكن يتركواه لقلة إيمانهم عن موعيد الله. هم لا يصدقون بأن الله قادر على أن ينصرهم وساعدهم لحصول الفوز، كما نصر الله الذين قاتلون في سبيله من قبلهم. وقال بعض المنافقين *"أَتَظُنُّوْنَ أَنَّ شَيْئًا مِمَّا تُرِيْدُوْنَ سَيَتَحَقَّقُ، وَهَلْ تَظُنُّوْنَ أَنَّ الْخِلاَفَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ أَوْ*

حَتَّى الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَتَقُوْمُ، إِنَّ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثُ، وَهُوَ أَمْرٌ أَقْرَبُ إِلَى الْخَيَالِ مِنَ الْحَقِيْقَةِ" (ص. 133).

والذين يقولون مثل آنفا توجد في كل جهاد الإسلام مع أن في عهد الصحابة. فقال المنافقون لأهل الإيمان في ذلك الزمان *"اِرْجِعُوْا إِلَى دِيْنِ آبَائِكُمْ"* (ص. 134). الكلام مثل ذلك يسبب المجاهدون أن يرغبوا عنهم بل قاتلوا مع بعضهم.

من تحليل البيانات السابقة فوجدنا نتيجة بأن هناك العلاقة بين أحوال الإجتما عية بالعراق والوصايا في الرسالة، منها:

- إن بعض المجاهدين يخافون عن الأعداء ويقوم بالمعصية في إقامة الجهاد. وبعض الآخر لا يكونوا صابرين في مواجهة الإمتحان عند الجهاد.
- وإن رجال بالعراق لا يملكون غيرة كبيرة في مقاومة الأعداء.
- وبعض العلماء العراق لا يشجعون الجهاد بل يخطئهم في تحقيقه.
- فكل ما ذكرنا سابقا يكون علاقة بين أحوال الإجتماعية بالعراق والوصايا في رسالة أبي مصعب الزرقاوي. وهو يوصي للمجاهدين على ألا يخافون على الأعداء، وليكون صابرا في مواجهة الإمتحان، وأن يملك غيرة كبيرة. و النقد واحذاره على بعض العلماء الذين لا يدافعون عن الجهاد.

٢. مكانة الكاتب عندما كتب الرسالة.

قد بين وشرح الباحث قبله أن مكانة الزرقاوي عندما كتابة الرسالة كإحدى أئمة القائدة التي ذات السلطة في العراق. وهو أيضا أهم العدو الذي بحثته الحكومة الأمريكا بعد أوسامة بن لادن. وفي جانب آخر، إنه أمير القائدة واستراتجي عسكريته يختلف مع استراتجي عسكرية لأوسامة بن لادن في بعض الأحيان.

كما ذكر الباحث سابقا أن في بناء نسيج أو تركيبه، كان الزرقاوي يفضل على عناصر من الموارد البشرية التي يختلف بعنصر يفضله بن لادن (Bin Laden)

وظواهري فهما يركزان في متبرعين ومتطوعين من جزيرة العرب ومصر خصوصا وفي مصادر المال كلاهما ينالا من جزيرة العربية. وفي بناء نسيج أو تكيبه، إن الزرقاوي يفضل عنصرا من بلاد شام (أردن، وفلسطين وسوريا) حتى تسمى هؤلاء أعضاء النسيج بجند الشام. وأيضا أن الزرقاوي انتفع به المشتتين السوريين في خارج البلاد بسبب اضطهاد أو ضغط السياسي الذي شعر فرقة إخوان المسلمين ووفرائق أخرى في مدن سوريا، كأليفو (Aleppo) و همى (Hama) في أول سنة ثمانين قرن الماضي.[٧١]

فهذا الخبر يخبر لنا بأن الزرقاوي له صفات الأمير في شخصيته إما في المجتمع وإما في منظمته وهي القائدة. وكيف لا، هو معروف برجل قوي وعزيز ولطيف وشجاع عند مجتمته. كما كتبه في الرسالة *"إِنِّيْ لاَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ كَثْرَةَ عَدُوِّكُمْ، وَلاَ عَظْمَ أَسْلِحَتَهُمْ، وَلاَ تَحْزَبُ قُوَى الشَّرِّ وَاجْتِمَاعِهَا عَلَيْكُمْ، وَلاَ خِذْلاَنَ إِخْوَنَكُمُ ٱلْمُسْلِمِيْنَ فِيْ بِقَاعِ ٱلأَرْضِ (ص. 116)*. بل هو لا ينسى على ما فعل الأعداء عليه وعلى المسلمين حتى كأنه أسد الجوع في وسط مجموعة الفريسة. لذلك، صحيح بأن له مكانة عالية عند المجتمع وعند منظمته.

ومن تحليل البيانات السابقة، عرفنا إذن بأن لزرقاوي مكانة عالية وكريمة ولطيفة عند المجتمع ومنظمته. وهو كإمام أو أمير القائدة بالعراق. وأيضا، هو أهم العدو لأمريكا وشريكتها بعد أوسامة بن لادن. وبالخصوص عند المجتمع أنه موطن طيب ذو إهتمام للدفاع عن بلده من الأعداء ولو كان أصله من أردن.

---

[٧١] Hussein, Generasi Kedua, 34.

٣. نصوص الرسالة تتعلق بأحوال الإجتماعية في تلك الحين

أ. يأتي الإبتلاء وكثير المتقهقرين

لا تحزنوا ولا تيأسوا على كثير المتقهقرين، الذين يجرين من ميدان الجهاد. كان الفوز في الإسلام لا يعتمد على كثرة المجاهد أو قميته، بل يعتمد على نوعيته. إذن، اطمئنوا على كثير المتقهقرين منكم. كموجود في الرسالة:

عِنْدَ الْاِبْتِلَاءِ يَكْثُرُ الْمُتَقَهْقِرُوْنَ فَلَا تَحْزَنُوْا لِذَلِكَ (ص. 137).

وَمَا أَرُوْعُ مَا قَالَهُ اُبْنُ الْقَيِّمِ –رَحِمَهُ اللهُ– (عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْحَقِّ وَلَا تَسْتَوْحِشُ لِقِلَّةِ السَّالِكِيْنَ، وَكُلَّمَا اسْتَوْحَشَتْ فِيْ تَفَرُّدِكَ فَانْظُرْ إِلَى الرَّفِيْقِ السَّابِقِ وَأَحْرَصَ عَلَى اللِّحَاقِ بِهِمْ، وَغَضَّ الطَّرْفَ عَمَّنْ سِوَاهُمْ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوْا عَنْكَ شَيْئًا، وَإِذَا صَاحُوْا بِكَ فِي طَرِيْقِ سَيْرِكَ فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّكَ مَتَى الْتَفَتْ إِلَيْهِمْ أَخَذُوْكَ وَعَاقُوْكَ) انْتَهَى كَلَامُهُ –رَحِمَهُ اللهُ– (ص. 138)

ب. التوفيق لا يجاد بكثرة حفظ العلم

أوصى الزرقاوي للمجاهدين أن التوفيق لا يجاد بكثرة حفظ العلم واحده. بل التوفيق يأتي إلى من عمل بعلمه، ومنه جهاد في سبيل الله. فهذا من تلميح وتلويح إلى علماء العراق الذي لا يدافعوا عن مجاهدة المجاهدين. كما في الرسالة:

فَحذَارِ أَنْ تُصْغُوْا بِقُلُوْبِكُمْ إِلَى الشِّبهِ الَّتِي يُلْقِيْهَا قِطَاعَ الطَّرِيْقِ وَالْمُنْهَزِمَةِ لِيَصُدُّوْكُمْ عَنْ دَرْبِ الْجِهَادِ، فَالْأَمْرُ هُوَ مَحَضُ تَوْفِيْقِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْرَضَ صَفْحًا عَنْ هَؤُلَاءِ فَخَذَلَهُمْ رَغْمَ مَا يَحْمِلُوْنَ فِيْ صُدُوْرِهِمْ وَعُقُوْلِهِمْ مِنْ كَثْرَةِ الْكُتُبِ وَالْمُتُوْنِ.

فَالْقَضِيَّةِ لَيْسَتْ كَثْرَةُ الْعِلْمِ.. بَلْ تَقْوَى اللهِ الَّتِي تُوْرِثُ الْفُرْقَانُ الْإِيْمَانِيُّ:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا إِن تَتَّقُوْا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانا (الأنفال:29) (ص. 138)

فهذا الشرح من الواقع الذي يحدث حول العراق. كان العلماء الموجود فيها لا يدافعون عن الجهاد، بل يردونه لبحث عن الأمن إلى نفوسهم ولخوفهم عن كثرة الأعداء وقوتهم. حتى يؤدوا إلى ترك الجهاد بكل آراء وحججهم. وهم يظنون أن علومهم يؤدوا إلى تناول التوفيف من عند الله عز وجل.

ج. استلام التقدير إخلاصا

حاولوا بكل قوة على قدر ما استتعتم لإعلاء كلمة الله. وبعد تحقيقوا جهدكم خير جهاد و لم تكونوا مغلوبين، لا تيئسوا ولا تظنوا أنكم فاشلون. لا مغلوب في أداء أمر الله. لذلك، استلام التقدير إخلاصا. مثل ما توجد في الرسالة:

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَقُوْلُ: (لَوْ قُـــــرِضَ جِسْمِيْ بِالْمَقَارِيْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقُوْلَ لِشَيْءٍ قَضَاهُ اللهُ لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ)

فَكُوْنُوْا إِخْوَتِيْ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِيْنَ لَا يُزَاحِمُ تَدْبِيْرَهُمْ تَدْبِيْرَ مَوْلَاهُمْ وَلَا يُنَاهِضُ اخْتِيَارَهُمْ اخْتِيَارَهُ سُبْحَانَهُ، فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَتَدَخَّلُوْا فِيْ تَدْبِيْرِ اللهِ بِمَلِكِهِ (لَوْ كَانَ كَذَا لَكِنَّ كَذَا – وَلَا بِعَسَى – وَلَعَلَّ – وَلَيْتَ)

فَاخْتِيَارُ اللهِ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمَ اخْتِيَارٍ، وَهُوَ أَفْضَلُ اخْتِيَارٍ مَهْمَا كَانَ ظَاهِرُهُ صُعْبًا أَوْ شَاقًا، أَوْ فِيْهِ هَلَكَةٌ لِّلْمَالِ أَوْ ضِيَاعٌ لِلْمَنْصَبِ وَالْجَاهِ، أَوْ فَقَدَ الْأَهْلَ أَوْ الْمَالَ، أَوْ حَتَّى ذِهَابُ لِلدُّنْيَا بِأَسْرِهَا. (ص. 137)

د. إن أنفسنا ليس لنا

حين أعطيتم نفوسكم إلى الله، فلا تفكروا وتفعلوا شيئا إلا لابتغاء مرضاته. لأن عنده الجزاء لمن الذين يجاهدوا في سبيله. وبالطبع، الجزاء منه خير وأحسن من السماء والأرض وما فيهما. والله لا يخلف الميعاد. كما تكتب في الرسالة وأكدها بقول الله:

لَقَدْ بِعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ أَمَامَكُمْ إِلَّا خِيَارٍ وَاحِدٍ هُوَ أَنْ تُسَلِّمُوْا الْمُبْيِعُ لِمَنْ اشْتَرَاهُ:

إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (التوبة: 111). (ص. 133)

من هنا يفضل الزرقاوي المجاهدين كي يسلموا نفوسهم إلى الجهاد. كانت العظيمة مكانة الجهاد في سبيل الله تعالى، يجب علينا أن نبذل كل السعة ما في نفسنا لأجل هذا الجهاد. حيا نبذل فكرتنا، وقوتنا، وجسدنا، وأبنائنا، وأموالنا، ونحث أهلنا وزوجتنا وأباءنا وأمنا وأبناءنا وكل أقرباءنا ليحثوا ويشاركوا لإقامة الجهاد في الإسلام.

إن هذا الأمر شيئ مهم في تقديم ومعاونة الإسلام من جميع الأعداء، خارجية كان أم داخلية. فالأعداء يفكرون ليلا ونهارا لهجم ويبعد والمسلمين عن دين الإسلام والعلوم والثقافة وحضارة الإسلام لكي يقربهم إلى دينهم وعلومهم وثقافتهم وحضارتهم وغير ذلك. والحاصل، من لا يتبعهم ويطيع أمرهم فيقتلون الإسلام والمسلمين أين ما كانوا. وهذا دليل لنا على أن نعد أنفسنا وأموالنا وعلومنا وقوتنا وكل ما نحتاج إلى جهاد الإسلام.

إذن من تحليل البيانات السابقة، فعرف الباحث بأن نصوص الرسالة تتعلق بأحوال الإجتماعية في تلك الحين. هناك دلائل واضحة تشير إليها وهي تؤدي الرسالة إلى مضاعفة غيرة وحماسة مجتمع العراق لإقامة الجاهاد. وحتى الآن مازال جري الجهاد في بلد العراد.

الباب الرابع

الخاتمة

أ. الخلاصة

١. العلاقة بين الإجتماعية والوصايا أبي مصعب الزرقاوي هي إن بعض سكان العراق لا يهتمون بالجهاد في سبيل الله مع أن فيها فضيلة لقتال الأمريكا وشريكتها كي لا تهجموا وتحتلوا المسلمين فيها.

٢. مكانة الكاتب عندما كتب الرسالة هي كإمام أو أمير القائدة بالعراق. وأيضا، هو أهم العدو لأمريكا وشريكتها بعد أوسامة بن لادن. وبالخصوص عند المجتمع أنه موطن طيب ذو إهتمام للدفاع عن بلده من الأعداء ولو كان أصله من أردن.

٣. نعم، إن نصوص الرسالة تتعلق بأحوال الإجتماعية وهي كنقد على بعض العلماء الذين يخطؤون المجاهدين عن عملية جهادهم، وأيضا بهذه الوصايا تشجعهم وسكان العراق الآخرين على قتال في سبيل الله بدون الخوف والملل وغير ذلك.

ب. الإقتراحات

١. أن يكون هذا البحث الجامعي مرجعا لطلاب الذين يريدون أن يفهموا ويفقهوا كثيرا في اللغة العربية وخاصة عن وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين وهي من رسائل أبي مصعب الزرقاوي.

٢. يمكن هذا البحث الجامعي بعيدا عن الإتمام، فما الرجاء من القارئين إلا أن يصححوه كي يكون صحيحا لأن اعترف الباحث فيه الأخطاء والنقصان.

٣. وتذكر الباحث القارئين ألا يفهموا هذا البحث بطريق خطيئ، على سبيل المثل أن يفهم الجهاد كعملية رجل الذي يقتل نفسه بالقنبولة في فندوق ج.و. ماريوت (J.W. Mariott) وريت كرلتون (Ritz Carlton). ليس هذا المفهوم الذي قصده الباحث، وإنما أن يدفع الناس نفوسهم عن هجوم وصراع الأعداء، كهجوم جنود الأمريكا وشريكتها على العراق بدون الحق.

٤. ورجائي هذا البحث أن يكون نافعا لطلاب الجامعة ومجتمع االمسلمين الإندونيسيا الذين يريدون أن يفهموا أحوال العراق عند الحرب، خاصة لطلاب قسم اللغة العربية وأدبها في تطور ونشئة علوم اللغة العربية وخاصة عما يتعلق بالنثر (الرسالة).

أخيرا، عسى الله أن يجزى لنا بهذه الكتابة جزاء حسنا وجزيلا. ونسأل الله المنان أن يجعل هذه الكتابة نافعة في الدنيا والآخرة.

آمين يا رب العالمين.

الخطاب الحادي عشر

وَصَايَا هَامَّةٌ لِلمُجَاهِدِينَ،
وَالرَّدُّ عَلى المُخَذِّلِينَ

19 جمادى الأولى 1425 هـ
6 يوليو/تموز 2004 م

بِصَوْتِ الشَيخ
أَبِيْ مُصْعبٍ الزّرْقَاوِي (رَحِمَهُ الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

{وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران:139-140]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلّـــغ الرسالة، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ؛ ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون } [آل عمران:102]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب:70-71]

ثم أمَّا بعد؛

التاريخ يعيد نفسه، ومنطق الأحداث عبر العصور لا يتغير، تتغير الأشخاص ويتبدل اللاعبون وتتطور الآلات ولكن مسرح الأحداث ثابت، وقصة الصراع واحدة؛

حق يصارع باطلاً، وإسلام يحارب كفراً وجاهلية ونفاق يتدسس، وضعفاء خورة يُـــمسكون العصا من الوسط، ينتسبون إلى أمتهم، ولكنهم يؤثرون دنياهم، وينتظرون سكون العجاج وانتهاء المعركة؛ لينحازوا إلى القوي، ويركبوا سفن الغالب وبئس ما صنعوا.

وحدهم الربانيون يحملون الراية في زمن الانكسار، ويرفعون الجباه في زمن الاستخزاء، وتبحر هممهم عبر الأثير مسافرة إلى الخبير البصير، مقتدية بالبشير النذير-صلى الله عليه وسلم-، غرباء تلفح وجوههم رياح الوحشة، وتدمى أقدامهم الحافية في صحراء ملتهبة بنار العداوات، تُــغلق دونهم الأبواب؛ فيستطرقون باب السماء؛ فيُــفتح لهم من روح الجِــنان ما يحيا به الجَــنــان، خالطتهم بشاشة الإيمان فلا يرتد أحد منهم سخطة لدينه ولو رمته الدنيا عن قوس واحدة.

أمتي لقد طفح الكيل، وبلغ السيل الزبى، وجاوز الظالمون المدى، واستنثر بأرضنا البغاة، واجترأت علينا الذئاب.. بل الكلاب.

ويبحث الناس عن حل في سراب صحراء التيه، والحل بين أيديهم وبأيديهم..

إنه الجهاد في سبيل الله.

وهذه وصايا أئمة الجهاد الذين سبقوا في هذا الدرب المبارك جمعتها بتصرف يسير؛ تذكرة لنفسي ولإخواني المجاهدين؛ حضّاً على الثبات، ودعوة إلى المصابرة على المبادئ والثوابت.

أيها المجاهدون؛

إني لا أخاف عليكم كثرة عدوكم، ولا عظم أسلحتهم، ولا تحزب قوى الشر واجتماعها عليكم، ولا خذلان إخوانكم المسلمين في بقاع الأرض، ولكني أخاف عليكم من أنفسكم؛ أخاف أن يصيبكم الوهن والضعف والفشل وكثرة المعاصي.

ولكم فيما حصل يوم أحد موعظة وذكرى، قال تعالى: { حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ} [آل عمران:152]

قال ابن كثير: "كان الظفر والنصر أول النهار للإسلام ، فلما حصل ما حصل من عصيان الرماة، وفشل بعض المقاتلة؛ تأخر الموعد الذي كان مشروطاً بالثبات والطاعة"، انتهى كلامه رحمه الله.

لقد حدث في هذه الغزوة مواقف عجيبة منها: أن العدو كان أكثر من ثلاثة أضعاف عدد المسلمين، فنصر الله المسلمين في أول النهار؛ فلما عصوا أدار عليهم الدائرة آخره.

قال جابر – رضي الله عنه –: (لقد تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقي معه أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة).

وفي حديث أنس – رضي الله عنه – قال: (فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون، قال –يعني أنس بن النضر– اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء –يعني أصحابه– وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء –يعني المشركين–)

وجلس أبو الدرداء يبكي بعد فتح جزيرة قبرص لّما رأى بكاء أهلها وفرقهم، فقيل: ما يبيكيك يا أبا الدرداء في يوم أعزالله به الإسلام؟ فقال: (ويحكم ما أهون الخلق على الله إن هم تركوا أمره، بينما هم أمة كانت ظاهرة قاهرة، تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترون).

أيها المجاهدون؛

قد يتأخرنصر الله، وقد تكون هزائم وجراحات في صفوفكم، وليس هذا بغريب، إذ تلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا.

قال هرقل لأبي سفيان: (سألتك كيف كان قتالكم إياه -يعني رسوال الله صلى الله عليه وسلم- فزعمت أن الحرب سجال ودول، فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة).

إن أعظم ما تمتحنون به في قتالكم هو: (الصبر - واليقين).

اليقين: بأن الله منجزٌ وعده، وناصرٌ جنده وحزبه ولو بعد حين.
والصبر: عند الشدائد فان النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا.

سأل رجل الشافعي فقال: يا أبا عبدالله، **أيما أفضل للرجل: أن يُـــمكن أو يـــُبتلى؟**
فقال الشافعي: **لا يُـــمكن حتى يُـــبتلى.**

فإن الله ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلوات الله عليهم وسلامه، فلما صبروا مكنهم.

فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة.

يخطئ من يظن بالله ظن السوء، فينظر إلى عدد العدو وعدتهم وينسى وعد الله:

{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي} [المجادلة:21]

{وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة:56]

{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِين} [الروم:47]

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} [النور:55]

فهذا الشرط مقابل المشروط: الأمان والإخلاص والعمل الصالح ثم النصر و التمكين و الإستخلاف: {وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَاد} [الزمر:20]

و ما أجمل ما قاله سيد – رحمه الله – تعليقا على قوله تعالى:

{كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:249]

فهذه هي القاعدة في حس الذين يوقنون أنهم ملاقو الله.

القاعدة أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي التي ترتقي الدرج الشَّاق حتى تنتهي إلى حزب الإصطفاء والإختيار، ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى، و لأنها تمثل القوة الغالبة، قوة الله الغالب على أمره، القاهر فوق عباده محطم الجبارين، و مخزي الظالمين، و قاهر المتكبرين.

أيها المجاهدون؛

إنكم والله في حال تغبطون عليها لاكما يقول المخذلون المرجفون ممن ينظرون إلى الأمر نظرة مادية بحتة و أفزعها ما تبثه الأخبار الغربية و العربية و أذنابها من انتصار الأحزاب و فرار المجاهدين، فالحرب لا تقاس بالعدد و العدة و لا بالنصر و الغلبة فإنه لا بد من هذا و هذا ثم يأتي النصر و التمكين ولو بعد حين.

قال شيخ الإسلام –و هو يصف ما حصل في زمانه من تحزب الأحزاب من التتار و المنافقين و غيرهم على المسلمين– قال رحمه الله: **فهذه الفتنة قد تفرق الناس فيها إلى ثلاث فرق:**

1– الطائفة المنصورة: و هم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين

2– والطائفة المخالفة: و هم هؤلاء القوم و من تحيز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الإسلام.

3– و الطائفة المخذلة: و هم القاعدون عن جهادهم و إن كانوا صحيحي الإسلام.

فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة، أم من الخاذلة، أم من المخالفة فما بقي قسم رابع

و أعلموا أن الجهاد فيه خير الدنيا و الآخرة، وفي تركه خسارة الدنيا والآخرة، قال تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ } [التوبة:52]، يعني إما النصر و الظفر و إما الشهادة والجنة.

فمن عاش من المجاهدين كان كريماً له ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، و من مات أو قتل فإلى الجنة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يعطى الشهيد ست خصال: يغفر له بأول قطرة دم من دمه ، و يرى مقعده في الجنة، و يكسى حلة من الإيمان، و يزوج بثنتين وسبعين من الحور العين، و يوقى فتنة القبر، و يؤمن من الفزع الأكبر".

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة لمائة درجة ما بين الدرجة و الدرجة كما بين السماء و الأرض أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله" ، فهذا ارتفاع خمسين ألف سنة في الجنة لأهل الجهاد...

إلى أن قال شيخ الإسلام: وكذلك اتفق العلماء -فيما أعلم- على أنه ليس في التطوعات أفضل من الجهاد فهو أفضل من الحج، و أفضل من الصوم، و أفضل من صلاة التطوع.

و المرابطة أفضل من المجاورة بمكة و المدينة وبيت المقدس.. حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه: (لئن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر عند الحجر الأسود)، فقد اختار الرباط ليلة على العبادة في أفضل الليالي عند أفضل البقاع..

إلى أن قال: و اعلموا أصلحكم الله أن النصرة للمؤمنين، والعاقبة للمتقين، و أن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون.

و هؤلاء القوم - يعني الأعداء - مقهورون مقموعون، الله سبحانه و تعالى ناصرنا عليهم، ومنتقم لنا منهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فأبشروا بنصر الله تعالى وبحسن العاقبة { وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران:139] و هذا أمر قد تيقنَّاه و تحققناه و الحمدلله رب العالمين..

ثم قال رحمه الله: و أعلموا أصلحكم الله أن من أعظم النعم على من أراد الله به خيراً أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يجدد الله فيه الدين و يحي فيه شعار المسلمين و أحوال المؤمنين و المجاهدين، حتى يكون شبيها بالسابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار.

فمن قام في هذا الوقت بذلك كان من التابعين لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم و رضوا عنه و أعد لهم جنَّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم.

فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على المحنة.. التي في حقيقتها منحة عظيمة كريمة من الله، و هذه الفتنة التي في باطنها نعمة جسيمة، حتى –والله– لو كان السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار كأبي بكر و عمر و عثمان و علي و غيرهم حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين ، و لا يُـــفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارته و سفه نفسه و حُـــرم حظاً عظيما من الدنيا و الآخرة إلا أن يكون ممن عذر الله تعالى كالمريض و الفقير و الأعمى و غيرهم... انتهى كلامه رحمه الله.

و يقول رحمه الله: و سنام ذلك الجهاد في سبيل الله، فإنه أعلى ما يحبه الله و رسوله، و اللائمون عليه كثير إذ كثير من الناس الذين فيهم إيمان يكرهونه، وهم إما مخذلون مفترون للهمة و الإرادة فيه، و إما مرجفون مضعفون للقوة و القدرة عليه، و إن كان ذلكن من النفاق... انتهى كلامه.

أيها المجاهدون؛

لا أجد أفضل من أن أسوق إليكم ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية معلقاً على تحزب الأحزاب في غزوة الخندق قال رحمه الله:

و كان مختصر القصة – أي غزوة الخندق – أن المسلمين تحزب عليهم عامة المشركين الذين حولهم و جاءوا بجموعهم إلى المدينة ليستأصلوا المؤمنين فاجتمعت قريش و حلفاؤها من بني أسد و أجشع و فزارة و غيرهم من قبائل نجد و اجتمعت أيضاً اليهود من قريضة و النظير، فاجتمعت هذه الأحزاب و هم بقدر المسلمين مراتٍ عديدة، فرفع النبي صلى الله عليه و سلم الذرية من النساء و الصبيان في آطام المدينة.

و في هذه الحادثة – أي المعاصرة لشيخ الإسلام – تحزب العدو من مغلٍ و غيرهم من أنواع الترك، و من فرس ومستعربة و نحوهم من أجناس المرتدة من نصارى الأرمن و غيرهم ، و نزل هذا العدو بجانب ديار المسلمين و هم بين الإقدام والإحجام، مع قلة من بإزائهم من المسلمين و مقصودهم الإستيلاء على الدار وإسطلام أهلها كما نزل أولئك بنواحي المدينة بإزاء المسلمين و كان عام الخندق برد شديد و ريح شديدة منكرة بها صرف الله الأحزاب عن المدينة كما قال تعالى: { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا} [الأحزاب:9]

و هكذا هذا العام، أكثر الله فيه الثلج و المطر و البرد على خلاف أكثر العادات ، حتى كره أكثر الناس ذلك، و كنا نقول لهم: لا تكرهوا ذلك فإن لله فيه حكمة و رحمة، و كان ذلك من أعظم الأسباب التي صرف الله بها العدو.

و قال الله في شأن الأحزاب: {إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} [الأحزاب:10-11]

وهكذا هذا العام جاء العدو من ناحية علو الشام.. وهو شمال الفرات...

إلى أن قال: و ظن النَّاس بالله الظنونا:

- هذا يظن أنه لا يقف قدامهم أحد من جند الشام حتى يصطلموا أهل الشام.

- و هذا يظن أن أرض الشام ما بقيت تسكن و ما بقيت تكون تحت مملكة الإسلام.

- وهذا يظن أنهم لو وقفوا لكسروهم كسرا و أحاطوا بهم إحاطة الهالة بالقمر.

- و هذا يظن أنهم يأخذونها ثم يذهبون إلى مصر فيستولون عليها فلا يقف قدامهم أحد فيحدث نفسه بالفرار إلى اليمن و نحوها.

- و هذا قد تعارضت عنده الأمارات و تقابلت عنده الإرادات لاسيما و هو لا يفرق من المبشرات بين الصادق و الكاذب، و لا يميز في التحديث بين المخطئ و الصائب؛ فلذلك استولت الحيرة على من كان مستهكماً بالاهتداء و تراجمت به الأراء تراجم الصبيان بالحصباء.

{هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا } [الأحزاب: 11] ابتلاهم الله بهذا الابتلاء الذي يكفر به خطيئاتهم و يرفع به درجاتهم ، ثم قال تعالى: {وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا} [الأحزاب:13]

فقالت طائفة منهم:

- لا مقام لكم هنا لكثرة العدو فارجعوا إلى المدينة.

- و قيل: لا مقام لكم على القتال فارجعوا إلى الاستئمان والاستجارة بهم

.. فهكذا لما قدم العدو من التتار كان من المنافقين من قال:

- ما بقيت الدولة الإسلامية تقوم فينبغي الدخول في دولة التتار.

- و قال بعض الخاصة: ما بقيت تسكن.

- و قال بعضهم: بل المصلحة الاستسلام لهؤلاء كما قد استسلم أهل العراق و الدخول تحت حكمهم...

إلى أن قال شيخ الإسلام: فإن هذه الحادثة كان فيها أمور عظيمة جازت حد القياس، وخرجت عن سنن العادة، وظهر لكل ذي عقل من تأييد الله لهذا الدين، وعنايته بهذه الأمة بعد أن كاد الإسلام أن ينثني.

وانقطعت الأسباب الظاهرة، وأهطعت الحزاب القاهرة، وتخاذلت القلوب المتناحرة، وثبتت الفئة الناصرة ففتح الله أبواب سماواته لجنوده القاهرة، وأرغم معاطف أهل الكفر والنفاق وجعل ذلك آية للمؤمنين إلى يوم التلاق... انتهى كلامه رحمه الله.

ولما وصلت الأخبار أن التتار يعدون العدة لغزو الشام فخاف الناس، وغلت المواصلات وأصبح إيجار الخيل من حماسة إلى دمشق مائتي درهم سنة تسع وتسعين وستمائة للهجرة.

ورأى بعض الأمراء تسليم القلعة للتار حماية للسكان، فوقف ابن تيمية أمامهم وطلب من صاحب القلعة عدم تسليمها ولو لم يبق فيها إلا حجرٌ واحد؛ فأخذ صاحب القلعة برأي ابن تيمية، وكان فيه مصلحة للمسلمين.

ووصلت الأخبار بقدوم الجيوش المصرية إلى الشام، فخرج هولاي ومن معه من التتار إلى دمشق، وبقيت دمشق بلا جند ولا حرس، فنودي في أهلها أن يخرجوا بأسلحتهم ويبيتوا على الأسوار والأبواب يحرسون البلد فخرجوا على الأسوار.

وكان ابن تيمية يدور على الأسوار كل ليلة يحرض الناس على الصبر والقتال ويتلوا عليهم آيات الجهاد والرباط.

ولما عادت الحياة إلى دمشق دار ابن تيمية وأصحابه على الحانات فكسروا آنية الخمور، ثم خرج ابن تيمية مع الأثرم – نائب دمشق – إلى بلاد جبيلة وكسروان لتأديب الرافضة والباطنية على دعمهم التتار، وإغارتهم على المسلمين، فخرج رؤسائهم إلى ابن تيمية فأظهروا الطاعة والندم، وردوا كل ما أخذوا، ثم عاد الأثرم إلى دمشق، وصدرت الأوامر أن يُـــعلق الناس الأسلحة بالدكاكين، وأن يتعلموا الرمي فبنيت الإماجات (وهي معسكرات التدريب في دمشق) وأمر الفقهاء أن يتعلموا الرمي استعداداً لأي ظرف طارئ.

وهكذا يجب الاستعداد من الأمة في اوقات الخاء حتى إذا نزلت الشدائد انبرى من أبنائها من يدافع عنها ويرد عنها كيد الأعداء، وفي سنة ثنتين وسبعمائة للهجرة دخل

التتار بلاد الشام، فاضطرب الناس، وقنتوا في الصلاة، ثم كان أولى المواجهات، فجاءت قوة التتار قوامها سبعة آلاف مقاتل، فتصدى لها جماعة من أبطال الشام عددهم ألف وخمسمائة، فنصر الله جنوده.

ومع اقتراب جيش التتار انسحب الجيشان: الحموي والحلبي إلى حمص، ثم خافوا أن يباغتهم التتار فنزلوا إلى مرج الصُـــفّـــر، ووصل التتار إلى حمص، ثم ساروا إلى بعلبك، فاشتد خوف الناس، وانتشرت الإشاعات والأراجيف، فكان لشيخ الإسلام ابن تيمية دور كبير في تهدئة الناس والحفاظ على الاستقرار الداخلي.

ثم بدأ بعض الناس يُـــشككون في: شرعية قتال التتار؛ لأنهم يظهرون الإسلام تماماً كما يفعل بعض المنهزمة الآن في قتال جند الطواغيت.

قال ابن حزم في المحلى: (إنه لا أعظم جرماً بعد الكفر ممن نهى عن الجهاد في سبيل الله وأمر أن تُـــسلم الحريم إلى أعداء الله) انتهى كلامه رحمه الله.

فانبرى ابن تيمية لهم وأصدر فتاويه المشهورة في وجوب قتال التتار، وفند جميع الشبه التي أثيرت حول هذه المسألة، وكان يقول للناس: (لو رأيتموني في ذلك الجانب وعلى رأسي مصحف فاقتلوني؛ فتشجع الناس للقتال وقويت قلوبهم).

ولما اقترب التتار التفت ابن تيمية إلى أحد أمراء الشام ، وقال: (يافلان، أوقفني موقف الموت) [هنا يبكي الشيخ أبو مصعب].

يقول الأمير: فنقلته إلى مقابلة العدو وهم منحدرون كالسيل ، تلوح اسلحتهم تحت الغبار، ثم قلت: يا سيدي هذا موقف الموت [هنا يبكي الشيخ أبو مصعب] وهذا العدو وقد أقبل تحت الغبرة، فرفع الشيخ طرفه إلى السماء ، وأشخص بصره وحرّك

شفتيه [هنا يبكي الشيخ أبو مصعب] طويلاً -يدعو ربه- [هنا يبكي الشيخ أبو مصعب] ثم التحم بالتتار، واشتد القتال، واشتعل النزال، واستبسل الأبطال، ففر التتار إلى الجبال.

ثم أظلم الليل وحاصر المسلمون الجبال، وقد امتلئت قلوب التتار بالرعب.

أيها المجاهدون؛

إن الدين لايقوم إلا على أولي العزمات من الرجال، ولا يقوم أبداً على أكتاف المترخصين والمترفين، وحاشاه أن يقوم على أكتافهم.

فالدين العظيم لا يقوم إلا على أكتاف العظماء من الرجال، والمسئولية الجسيمة التي ناءت بحملها السموات والأرض، لا يمكن ان يقوم بها إلا أهلها ورجالها.

إن كنت تنوح يا حمام البان للبين * فأيـــن شاهـــد الأحـــزان**
أجفانك للدمـــوع أم أجفانـــي * لا يُـــقبـــل مُـــدّع بلا بـــرهان**

كيف يقوم الإسلام ويعود إلى سالف مجده وعزه دون عزمة كعزمة أبي بكر الصديق يوم الردة، إذ أقسم ذلك الشيخ الكبير، الرقيق البكّـــاء في عزمة من أعظم عزماته قائلاً: **(والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لومنعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام لقاتلتهم على منعه)**

كيف يقوم الإسلام دون عزمة كعزمة أنس بن النضر الذي قال: (لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع) ، فشهد أحداً فقاتل حتى وجد بجسده وهو ميت بضع وثمانون طعنة وضربة.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه: "اللهم إني اسالك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد".

إن الهمة العالية لتغلي في القلوب غليان الماء في القدر،وإنها لتستحث صاحبها على عظائم الأمور صباح مساء حتى يكون كما يقول الشافعي -رحمه الله-: (الراحة للرجال غفلة).

وهذا الصحابي عبدالله بن جحش ينتحي جانباً مع سعد بن أبي وقاص قبل غزوة أحد، واتفقا على أن يدعو كل واحد منهما دعاءً ويؤمن الآخر فكان دعاء عبدالله بن جحش:

(اللهم ارزقني رجلاً شديداً حرده، شديداً باسه أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غداً قلت يا عبد الله فيم جُـــدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول: صدقت).

ما أعظم هذا الدعاء، وما أروعه..

إنها نفوس باعت كل شيء لربها، وتحول المر عندها حلواً..إنه لا يصدر إلا من رجل استعذب الطريق وذاق حلاوته، فلا يهمه شيء سوى مرضات ربه، ولا يهمه سوى أن يلاقي الله وهو طائع له مقتول في سبيله.

من لنا بمثل هذه العزمات، من لنا بمثل أحمد بن حنبل، وابن تيمية، والعز بن عبد السلام؛ يحملون راية الجهاد في سبيل الله، والجلاد ضد اعداء الله، وقد ترك العلماء الميدان، وانسحبوا من قيادة الركب، وشق عليهم أن يبذلوا المهج من أجل الله، و لم يكفهم حتى صاحوا بالمجاهدين، ورموهم بكل نقيصة، فلا تسمع صوتهم إلا في مناوءة المجاهدين.. كل ذلك تحت ذريعة: **السياسة والكياسة**.

ولا أدري متى سيترك هؤلاء ((فقه الهزيمة، ومفاهيم الخور والجبن)).

أما سمعتم كيف استنكروا ذبح الأمريكي (بيرغ)، لقد أقدموا على الاستنكار لأنهم أحجموا من قبل عن قتال الكفار، ولأنهم لم يتنسموا رياح العز و لم يرفعوا رأساً بمعاني الإيمان التي يستعلي بها المؤمن على الجاهلية وأهلها:

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُون} [المنافقون:8]

فمثلهم حقيق أن يشق عليه تصور نفسه –وهو العبد الذليل– يذبح السيد الأمريكي.

نعم.. فلقد ارتضعوا لبان الهوان من ثـــُـــدي أمهاتهم فسرى في أعماقهم، فأنى لهم أن يغيروا أو يبدلوا.

هذه الحقيقة المرة لا يستعلنون بها، ولكنهم يغطونها برداء الفقه، ويقدمونها موشّـــاة بلباس الحكمة؛ فزعموا وكذبوا أن هذا الأمر شوّه صورة الإسلام في أعين الغربيين ذوي الأحاسيس المرهفة، وأن العالم كان يتفاعل مع جريمة أبي غريب وقوانتنامو، فجاءت هذه العملية فأثرت سلباً على هذا التفاعل والتجاوب من شعوب العالم.

بل إن شعبية كلب الروم بوش كانت في أدنى مستوياتها فجاءت هذه العملية فرفعت من شعبيته، وكأن أحرار العالم المزعومين كانوا قد أحدّوا سيوفهم وعبأوا كتائبهم واشرأبت منهم الأعناق لتحرير العراق واستنقاذ الحرائر والثكالى من سجون القهر والظلم.

والمؤسف حقاً والمفزع أن الاعلام الصليبي الكافر قد استطاع وبمواطأة أبناء جلدتنا أن يؤثروا في تكوين شخصية المسلم، فمن خلال الضخ الرهيب، والقنوات العربية والعالمية نجح هؤلاء في غسل أدمغة المسلمين والتأثير على تفكيرهم، وتنكيس فطرهم، وتخنيث عزائمهم.

سبحان الله عدو صليبي حقود جاء بمخطط رهيب للسيطرة على الأمة والتمكين لليهود، فحارب الشريعة، واغتصب الحرمات، وانتهك الأعراض، وسام الناس الخسف والهوان، وأمتي ترقب من بعيد لا تحسن غير اللطم والعويل.. عاجزة عن كسر قيود الذل التي رسفت فيها زماناً طويلاً.

لقد انشئت أجيال أُشربت الذل وذللت بلبوس العار، فانقلبت موازينها وتغيرت تغيراً كبيراً جداً، ففقدت موازين الرشد وهداية السماء، كما أخبرنا الصادق المصدوق:

(تُــعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عوداً عودا، فأي قلب أنكرها نُكت فيه نكتة بيضاء، وأي قلب أشربها نُكتت فيه نكتة سوداء، حتى يصير القلب على قلبين: ابيض مثل الصفاة لا يضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مربازاً كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه).

وهذا هو أبو بكر الصديق، الرحيم الشفيق –فداه أبي وأمي– يخط لنا طريقاً لائحاً، وسنة واضحة حين كُـــتب إليه في أسير التمس قومه فداءه بكذا وكذا، فقال: (اقتلوه.. لقتل رجل من المشركين أحب إلي من كذا وكذا)

ولقد سعى بعض الوسطاء في استنقاذ هذا العلج وبذلوا لنا ما شئنا من الأموال – مع حاجتنا الماسة إلى المال نضخه في عجلة الجهاد– ولكننا آثرنا أن نثأر لأخواتنا وأن ننتقم لأمتنا.

ونحن قد عاهدنا الله على أن نُحيي الأمر العتيق، ونلزم سُـــنن الراشدين.

ألم يقل نبينا وهو الرحيم الشفوق –صلى الله عليه وسلم–: "لقد جئتكم بالذبح" ، فوجلت منها قلوب العتاة القساة من ملأ قريش، فهابوه وخافوه، وأقبلوا يسترضونه ويستعطفونه، وقد كانوا قبل ذلك يسخرون منه ويهزؤن.

ونقول: لو ان الأمة شحذت سيوفها، وقامت على أمشاط أقدامها، وجيشت جيوشها، وتحركت صوب واشنطن طلباً للثأر، فجاءت حادثة الذبح فعكست الرياح وبعثرت الجيوش.. لكان لهم شأناً آخر، ولكن أين أمتي مما حلّ ويـــحُـــل بالمسلمين في العراق وفلسطين وأفغانستان وأندونيسيا والشيشان وغيرهم.. فهل تُـــحسن أمتي إلا البكاء والنحيب، والمظاهرات السلمية، والشجب والتنديد.

فماذا فعلت جيوش المتظاهرين لأفغانستان؟؟

بل ماذا فعلت الأمة للملا عمر الذي ضحى بدولة كاملة لأجل (مُسلمٍ واحدٍ) [يقصد الشيخ أسامة بن لادن] وهو الآن شريد طريد في الجبال؟؟

وماذا فعلت الأمة لنساء سراييفو وأندونيسيا وكشمير وفلسطين والعراق اللائي تلطخ شرفهن على مرأى ومسمع من الأمة جمعاء؟؟

والله لو كان فينا بقية من غيرة ونخوه على أخواتنا الحرائر لما طاب لنا نوم، ولما تلذذنا بالنساء على الفرش حتى تستنقذ هؤلاء الثكالى.

ويلك أمتي.. عرضُكِ بيد عباد الصليب يعبثون به ولا مجيب..

قد استرد السبايا كل منهزم * لم يبق في أسرها إلا سبايانا**
وما رأيت سياط الذل دامية * إلا رأيت عليها لحم اسرانا**
وما نموت على حد الظُبى أنفاً * حتى لقد خجلت منا منايانا**

واستنهاضاً للعزائم، وإقراراً لعيون الموحدين في مشارق الأرض ومغاربها؛ عزمنا على ألا نفادي هذا العلج ولو دفعوا لنا وزنه ذهباً..

بل إننا عاهدنا الله أن لا نفادي أسيراً بمال مع إقرارنا بجواز ذلك ، ولكن حتى يعلم أعداء الله أنه ليس في قلوبنا هوادة ولا رحمة لهم..

فإما فـــــك العاني..
وإما النـــحـــر..

وأعجب عجباً لا ينقضي من موقف بعض المنهزمين من أصحاب الخور والجبن، الذين أماتوا علينا ديننا، ورضوا بالهوان، وعلى رأسهم (حارث الضاري) الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق، الذي صرح في بعض مجالسه الخاصة بأنه ماعاد يستطيع يرفع رأسه بسبب ذبح الأمريكي، والمنصر الكوري الجنوبي، فأقول له:

لقد كنت أظن من قبل أنك ستحفر قبراً وتنام فيه حتى يأتيك الموت خجلاً من عجزك عن مناصرة أخواتك المسلمات اللواتي انتهك عرضهن في سجن أبي غريب الذي يقع على بعد مئات الأمتار من بيتك.

أو أن تقسم أنك لن تلبس عقالاً على رأسك ولن تذوق طعاماً ولن يغمض لك جفن حتى تستنقذ أخواتك أو تهلك دون ذلك.. ولكن وللأسف لم يحصل شيء من ذلك..

غاية جهادك أن تمد حبال الود مع الرافضة.

ألا تذكر مواقف الخزي والعار التي ذللتك إلى يوم القيامة حين جمعتكم لقاءات الشر مع (جواد الخالصي) فخاطبته قائلاً: "كنت أسمع عن صبرك وجلادك فآليت على نفسي إن لقيتك أن أقبل رأسك وحان وقت الوفاء "، ثم قمت مبادراً فقبلت رأساً ملئت بالحقد على الإسلام، رأس لا يفتر لسانه عن الطعن في عرض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم.

فقلي بربك.. بأي وجه تقابل نبيك يوم الحشر.

لقد كنت ضارياً حقاً على أهل الإسلام حين اقتمت رموز الجهاد بالعمالة..

ولكنك كنت حملاً وديعاً مع الرافضة، فتبرعت لهم بمساجدنا بزعمك أنها حجارة ويمكن أن يبنى غيرها.

فإلى الله نشكوكم، وبين يديه سنوقفكم ونسئلكم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وإنك لتعجب أشد العجب من الصبر والجلد من أعداء الدين في حربهم للمسلمين، وبذل نفوسهم ومهجهم وأوقاتهم في سبيل نصر باطلهم.. قال تعالى:

{وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَاد} [ص:6]

فهم يقطعون الفيافي والقفار بأساطيلهم وجيوشهم الجرارة من أجل نشر عقائدهم الباطلة وتراق دمائهم، وتزهق أنفسهم في سبيل باطلهم.

نعم.. فقد نشرت جريدة الديلي تلغراف – البريطانية – مؤخراً تقريراً يشير إلى أن العراق أصبح مرتعاً للحملات التنصيرية، وأشارت إلى أن أعضاء الجماعات التبشيرية في الولايات المتحدة بدأوا في التنصير تحت عنوان (انقاذ النفوس في العراق) حيث أكد قادة تلك الجماعات أن احتلال أمريكا للعراق أوجد فرصة تاريخية لهداية النفوس الحائرة من الشعب العراقي سواء كانوا من مسلمين أو النصارى الشرقيين الأرثذوكس.

ويقول رئيس مجلس التنصير العالمي (جون برادي) المسئول عن التنصير في الشرق الأوسط أن أعضاء الكنيسة المعمدانية البالغ عددهم ستة عشر مليون نسمة قد طلبت منهم الكنيسة قبل الحرب أن يواصلوا الدعاء من اجل فتح العراق.

وقال جون حنا –أحد المنصرين– بعد زيارة قام بها بالعراق: المسئولية كبيرة على المبشرين الأمريكيين، فالأبواب كلها مفتوحة، وأساليب التبشير متاحة، والدعم العسكري موجود لإنقاذ العراقيين من القيم المعادية للمسيحية والمسيحيين.

أيها المجاهدون؛

سيقول لكم المنافقون وقطاع الطريق إلى الله: أتظنون أن شيئاً مما تريدون سيتحقق، وهل تظنون أن الخلافة الإسلامية أو حتى الدولة الإسلامية ستقوم، إن ذلك لا يمكن أن يحدث، وهو أمر أقرب إلى الخيال من الحقيقة.

فإذا قالوا ذلك فتذكروا قول الله تعالى: { إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـــؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيم} [الأنفال:49]

وقولوا لهم: إن الله سيفتح على المسلمين روما كما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح، وكما فتحت القسطنطينية من قبل.

قولوا لهم إننا نأمل من نصر الله بما هو أبعد من ذلك.. إننا نرجو من الله أن يفتح البيت الأبيض والكرملين ولندن.. ومعنا وعد الله:

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم} [النور:55]

أما متى يكون ذلك.. فليست مهمتنا، ولم يكلفنا الله بها، وإنما كلفنا بالعمل للدين والذود عن الشريعة واستفراغ الوسع في ذلك وبذل أقصى الجهد.. أما النتائج فهي إلى الله عز وجل.

فعليك بذر الحب لا قطف الجنى * والله للساعين خير معين**

عندما ابتلي الإمام أحمد – رحمه الله – في فتنة خلق القرآن وظهرت الفتنة بقوة السلطان، جاء رأس البدعة أحمد بن أبي دؤاد إلى الإمام أحمد متشمتاً: ألم تر كيف ظهر الباطل على الحق يا أحمد؟

فقال الإمام أحمد – رحمه الله – : إن الباطل لم يظهر على الحق.. إن ظهور الباطل على الحق هو انتقال قلوب الناس من الحق إلى الباطل، وقلوبنا بعد لازمة للحق.

قولوا لهؤلاء كما قال يعقوب عليه السلام: {إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُون } [يوسف:94]، فرغم كل هذه الابتلاءات والشدائد فإننا نجد ريح الفرج و النصر والتمكين.. لولا أن تفندون، وكثير من الناس يقولون لكم: إنكم لفي ظلالكم القديم.

لقد قال المنافقون للصحابة بعد غزوة أحد: ارجعوا إلى دين آبائكم..

وهذه الكلمات يقولها المنافقون لأهل الإيمان في كل زمان إذا أصابت المجاهدون في سبيل الله مصيبة، أو تعرضوا لقتل وجراح وسجن وتعذيب.

فإذا قالوا ذلك فقولوا لهم:

{إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا} [الحج:38]

{وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُه} [الحج:40]

وسيقول المنافقون لكم مثلما قالوا عن أصحاب الرجيع الذين غدر بهم المشركون:

(يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا، لا هم أقاموا في أهلهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم)

وهذه الكلمات ستقال لكم هذه الأيام كلما قتل بعض الإخوة.. لا هم قعدوا وسلموا، ولا هم استطاعوا أن يزيلوا المنكرات والموبقات.

فإذا سمعتم هذا فقولوا لهم قول الصّـــدّيقة خديجة: (أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً)

فنقول لكل من مجاهد في سبيل الله: كلا – والله – لا يخزيك الله أبدا، إنكمو لتصلون الأرحام، وتذودون عن الشريعة، وتجاهدون في سبيل الله ضد من كفر بالله من اليهود والصليبيين والمرتدين.

قال المؤرخ محمد البسام في كتابه –الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخ– عن علماء الدعوة النجدية في قتالهم لملك مصر: (ولا والله تغلّـــب عليهم صاحب مصر عن ضعف منهم أو جبن؛ **بل خيانة من العربان**، أو رضى من ساكني البلدان)

أيها المجاهدون؛

لقد بعتم أنفسكم لله عز وجل وليس أمامكم إلا خيار واحد هو أن تُـــسلموا المبيع لمن اشتراه:

{إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة:111].

وإذا استلم المشتري المبيع فليصنع به ماشاء، وليضعه حيث يشاء، فإن شاء وضعه في قصر، وإن شاء وضعه في سجن، وإن شاء ألبسه فاخر الثياب، وإن شاء جعله عارياً إلا مما يستر به عورته، وإن شاء جعله غنياً، وإن شاء جعله فقيراً معوزاً، وإن شاء علقه على عود مشنقة، أو سلط عليه عدوه فقتله أو مثـــّـــل به.

يقول سيّـــد – رحمه الله – معلقاً على حادثة أصحاب الأخدود:

(لم يكن بد من هذا النموذج الذي لا ينجوا فيه المؤمنون، ولا يؤخذ فيه الكافرون؛ ذلك ليستقر في حس المؤمنين أصحاب دعوة الله أنهم قد يُدعون إلى نهاية كهذه النهاية في طريقهم إلى الله، وأن ليس لهم من الأمر شيء، وإنما أمرهم وأمر العقيدة إلى الله.

إن عليهم أن يؤدوا واجبهم ثم يذهبوا، وواجبهم أن يختاروا الله، وأن يؤثروا العقيدة على الحياة، وأن يستعلوا بالإيمان على الفتن وأن يصدقوا الله في العمل والنية، ثم يعمل الله بهم وبأعدائهم كما يفعل بدعوته ودينه ما شاء، وينتهي بهم إلى نهاية من تلك النهايات التي عرفها تاريخ الإيمان، أو إلى غيرها مما يعلمه الله ويراه).

وإنهم أجراء عند الله.. أفيحُـــسن لمن باع شاة أن يغضب على المشتري إذا ذبحها، أو يتغير قلبه لذلك!!

ألم تسمع عما حدث لأسد الله وأسد رسوله (حمزة) لقد بُـــقر بطنه وأخرجت كبده ومثّـــل به.

وما جرى لخير الخلق صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

وتأمل الأنبياء والرسل وهم صفوة الخلق: فلقد أُلقي في النار إبراهيم عليه السلام، ونُشر بالمنشار زكريا،، وذُبح السيد الحصور يحي، ومكث أيوب في البلاء سنوات، وسُجن في بطن الحوت يونس، وبيع يوسف بثمن بخس ولبث في السجن بضع سنين.
كل ذلك وهم راضون عن ربهم ومولاهم الحق.

وقد كان بعض السلف يقول: (لو قُرض جسمي بالمقاريض أحب إلي من أن أقول لشيء قضاه الله ليته لم يكن)

فكونوا إخوتي من هؤلاء الذين لا يُزاحم تدبيرهم تدبير مولاهم ولا يناهض اختيارهم اختياره سبحانه، فهؤلاء لم يتدخلوا في تدبير الله بملكه (لو كان كذا لكن كذا – ولا بعسى – ولعل – وليت)

فاختيار الله لعبده المؤمن أعظم اختيار، وهو أفضل اختيار مهما كان ظاهره صعباً أو شاقاً، أو فيه هلكة للمال أو ضياع للمنصب والجاه، أو فقد الأهل أو المال، أو حتى ذهاب للدنيا بأسرها.

وتذكروا قصة غزوة بدر وتفكروا فيها جيداً: فلقد أحبّ بعض الصحابة –رضي الله عنهم– وقتها الظفر بالعير، ولكن الله – سبحانه – اختار لهم النفير، وفرق بين الأمرين عظيم.

فماذا في العير.. إنه طعام يؤكل ثم يُذهب به إلى الخلاء، وثوب يبلى ثم يُلقى، ودنيا زائلة.

أما النفير.. فمعه الفرقان الذي فرق الله به بين الحق والباطل، ومعه هزيمة الشرك واندحاره، وعلو التوحيد وظهوره، ومعه قتل صناديد المشركين الذين يقفون حجر عثرة أمام الإسلام، ويكفي أن الله اطـــّــلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم.

أيها المجاهدون؛

عند الابتلاء يكثر المتقهقرون فلا تحزنوا لذلك، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أنس -رضي الله عنه- أن قريشاً صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشترطوا: أن من جاء منكم لم نرده عليكم، ومن جاءكم منا رددتموه علينا، فقال الصحابة: أنكتب هذا؟ قال: نعم.. إن من ذهب منا إليهم (فأبعده الله) ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً..

فلا تحزن على من أبعده الله.

وما أروع ما قاله ابن القيم –رحمه الله- (عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين، وكلما استوحشت في تفردك فانظر إلى الرفيق السابق وأحرص على اللحاق بهم، وغض الطرف عمن سواهم فإنهم لن يغنوا عنك شيئاً، وإذا صاحوا بك في طريق سيرك فلا تلتفت إليهم، فإنك متى التفت إليهم أخذوك وعاقوك) انتهى كلامه –رحمه الله–

فحذار أن تـــُـــصغوا بقلوبكم إلى الشبه التي يلقيها قطاع الطريق والمنهزمة ليصدوكم عن درب الجهاد، فالأمر هو محض توفيق الله سبحانه و تعالى، فإن الله تعالى أعرض صفحاً عن هؤلاء فخذلهم رغم ما يحملون في صدورهم وعقولهم من كثرة الكتب والمتون.

فالقضية ليست كثرة العلم.. بل تقوى الله التي تورث الفرقان الإيماني:

{يِا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانا} [الأنفال:29]

ورحم الله شيخ الإسلام عندما قال: (وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعاباً، فمن نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك، ومن أعماه لم تزده كثرة الكتب إلا حيرة وضلالا).

اللهم مكن للموحدين في الأرض،
اللهم مكن للمجاهدين في الأرض،
اللهم جيش جيوشهم.. وابعث سراياهم.. وخلّـــص نواياهم..

اللهم احفظهم بحفظك،
اللهم احفظهم بحفظك،
اللهم احفظهم بحفظك..

اللهم اكلأهم بعينك التي لا تنام، والخلق ينامون،
اللهم يسر لهم كل خير،
اللهم من أرادهم بهم خيراً فوفقه لكل خير،
ومن أراد بهم شراً فخذه أخذ عزيز مقتدر..

اللهم احفظهم واحفظ أعراضهم،
اللهم احفظهم واحفظ أعراضهم،
اللهم احفظهم واحفظ أعراضهم..

اللهم إنهم مساكين؛ فأعزهم بعزك يارب العالمين،
الهم إنهم فقراء؛ فأغنهم بفضلك يا رب العالمين..

اللهم أحيي أمة محمد،
اللهم احيي أمة محمد،
اللهم احي أمة محمد..

اللهم انصر أمة محمد،
يارب العالمين،
ياربنا.. ياربنا..

ياربنا انصرنا على القوم الظالمين،
ياربنا انصرنا على الكافرين..

اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى،
اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى،
اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى..

اللهم بطون السباع وحواصل الطير،
اللهم بطون السباع وحواصل الطير،
اللهم بطون السباع وحواصل الطير..

والحمد لله رب العالمين.

أَبُوْ مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي

أَمِيْرُ جَمَاعَةِ التَّوْحِيدِ وَ الجِهَاد

العِرَاقُ – بِلادُ الرَّافِدَيْن

BUKTI KONSULTASI

Nama : Aan Muhammady

NIM : 05310023

Fakultas/Jurusan : Humaniora dan Budaya/ Bahasa dan Sastra Arab

Dosen Pembimbing : Nur Hasaniah, MA.

Judul Skripsi : وصايا هامة للمجاهدين، والرد على المخذلين (دراسة بنوية توليدية)

No.	Tanggal	Materi Konsultasi	Tanda Tangan
1			
2			
3			
4			
5			
6			
7			

Malang, Oktober 2009

Mengetahui,
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs.KH. Chamzawi
NIP. 150 035 072

قائمة المراجع

المراجع العربية

القادر، عبد. منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية . رياض: دار التوحيد، ط.1 2007.

خان، محمد أبو النجاسر، وجمعة، محمد الجنيدي. الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي. مملكة العربية السعودية: مطابع الرياض، 1957.

الجيار، مدحت. النص الأدبي من منظور إجتماعي. دار الوفاء لدنيا الطابعة والنشر، ط.3 2005.

عبيدات، محمد، ونصار، محمد أبو، عقلة مبيضين. منهجية بحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل، 1999.

الضيف، شوقي. البحث الأدبي طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره . القاهر: دار المعارف، 1119.

المصري، علي. في رحاب الفكر. دمشق: اتحاد الكتاب العر، 1998.

النحو، عدنان علي رضا. الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته. الرياض: المملكة العربية السعودية، 1987.

الإسكندي، الشيخ أحمد، وعناني، الشيخ مصطفى. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه. مصر: دار المعارف، 1916.

طليمات، غازي، والأشقر، عرفان. الأدب الجاهلي قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه. دمشق: دار الفكر، 2001.

الصيفي، إسماعيل مصطفى ، وعبد الله، محد حسن. النقد الأدبي والبلاغة للصف الرابع الثانوي وما في مستواه. الكويت: وزارة التربية بدولة الكويت، ط.1، 1970.

لجنة من الأدباء والكتار الاختصاصين، الإنشاء العصري البديع في الرسائل لكل المواضيع. دار مكتبة الحياة، بدون السنة.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا، مناهج البحث. المملكة العربية السعودية، بدون السنة.

المراجع الإندونيسية

Hussein, Fuad. Generasi Kedua Al-Qaidah. Solo: Jazera, 2008

Prasetyo, Eko. Membela Agama Tuhan, cet.II. Yogyakarta: Insist Press, 2003.

Fananie, Zainuddin. Telaah Sastra. Surakarta: Muhammadyah University Press, 2000.

Suwardi Endraswara. Metodologi Penelitian Sastra. Yogyakarta, Pustaka Widyatama: 2006.

Kutha Ratna, Nyoman. Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007.

Muzakki, Ahmad. Kesusastraan Arab Pengantar Teori dan Terapan (Jogjakarta: Ar-Ruzz Media, Cet I, 2006.

Moleong,Lexy. Metodologi Penelitian Kualitatif (Bandung: Remaja Rosdakarya) 2005.

Jabrohim dan Wulandari, Ari. Metodelogi Penelitian Sastra. Yogyakarta: Hanindita Graha Widia, 2001.

Soedito, Drs, dan Solchan TW, Drs. Surat Menyurat Resmi Bahasa Indonesia. Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2004.

Ali, Atabik, dan Muhdlor, a. Zuhdi, Kamus Kontemporer Arab Indonesia. Yogyakarta: Multi Karya Grafika, 1998.

Munawwir, Ahmad Warson, Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia Terlengkap. Yogyakarta: Pustaka Progressif, 2002.

Alkalali, M. Asad, Kamus Indonesia Arab. Jakarta: PT. Bulan Bintang, 1997.

Taufiqurrochman, H.R., M.A., Kamus As-Sayuti Istilah Ilmiah Populer Indonesia-Arab. Malang: Underground Press, 2003.

Almascaty, Hilmy Bakar, Panduan Jihad Untuk Aktivis Gerakan Islam. Jakarta: Gema Insani, 2001.

Al-Audah, Salman, Jihad Jalan Khas Kelompok Yang Dijanjikan. Solo: Jazera, 2007.

Chirzin, Muhammad, Kontroversi Jihad Di Indonesia Modernis Vs fundamentalis (Yogyakarta: Pilar Media, 2006) 2.

http://alboraq.info/showthread.php?t=23509 Juni, 2009

http://www.e-prism.org/images/OBL_audio_-_the_way_to_foil_plots_-_29-12-07.pdf (Juni 2009)